النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1051 ـ الأربعاء 22 آذار 2023

بلاغ صادر عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري الموحد

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري الموحد اجتماعاً موسّعاً بتاريخ ١٦ و٢٠٢٣/٣/١٧، برئاسة الرفيق علم الدين أبو عاصي (رئيس اللجنة المركزية)، وحضور الرفيق نجم الدين الخريط (الأمين العام للحزب)، والرفاق رئيس وأعضاء لجنة الرقابة وأمناء اللجان المنطقية في المحافظات.

بدأ الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت إكراماً لشهداء الحزب والوطن ولضحايا نكبة الزلزال التي ألمت بالبلاد، وللرفاق الذين فقدناهم ما بين اجتماعي اللجنة المركزية.

استمع الاجتماع إلى تقرير الرفيق الأمين العام عن أعمال الحزب بين اجتماعي اللجنة المركزية، وأقرّ خطة عملها

البقية ص ٣١

الرئيسان الأسد وبوتين يبحثان في جلسة موسعة التعاون المشترك بمختلف أشكاله والتطورات الإقليمية والدولية

عقد السيد الرئيس بشار الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين جلسة محادثات رسمية في الكرملين يوم الأربعاء ٢٠٢٣/٣/١٥، بحضور وفدي البلدين.

وفي مستهل المحادثات قال الرئيس بوتين: فخامة الرئيس المحترم، سعيدٌ جداً برؤيتكم هنا في موسكو، وشاكرون لتلبيتكم هذه الدعوة، ونحن على اتصال دائم

البقية ص ٢

الرئيس الأسد والشيخ محمد بن زايد يبحثان التطورات الإيجابية في المنطقة والتعاون الاقتصادي بين البلدين

عقد السيد الرئيس بشار الأسد وسمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان جلسة مباحثات رسمية في قصر الوطن بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي، بحضور الوفدين الرسميين.

وتناولت المحادثات العلاقات الثنائية بين البلدين وكيفية تعزيزها، بما يعكس عمق الروابط التاريخية بين

البقية ص ٦

هل تصوم الحكومة؟

كتب بشار المنيّر

في شهر رمضان المبارك، وكما عرفناهم خلال سنوات الجمر، يلجأ تجار الأزمة، ومقتنصو الفرص، ودواعش الداخل، إلى رفع أسعار جميع المواد الغذائية، رغم التصريحات الحكومية عن تفعيل الرقابة على الأسواق، ويصبح حصول المواطن على ما يسدّ رمق عائلته أمراً أقرب إلى الاستحالة.

البقية ص ٥

الاتفاق السعودي - الإيراني وتداعياته على إسرائيل 8

أزمة مصرف وادي السيليكون: عودة الأصول المسمومة؟ 18

أمهات سورية ينشدن السلام.. وبعضاً من كرامة 22

الرئيسان الأسد وبوتين يبحثان في جلسة موسعة التعاون المشترك / بقية

حيث تشهد علاقاتنا تطوراً مستمراً، وبفضل الجهود المشتركة للبلدين وبمساهمة القوات المسلحة الروسية تم تحقيق نتائج ملموسة فيما يخص محاربة الإرهاب الدولي، وهذا يتيح فرصة لتحقيق المزيد من الاستقرار في الوضع الداخلي والاجتماعي والاقتصادي في سورية.

وأضاف بوتين: مع الأسف الشديد، فإن الشعب السوري واجه مؤخراً مشكلة إضافية، تمثلت بكارثة الزلزال، وهذا يزيد الوضع سوءاً، وكما تعرفون نحن كأصدقاء مخلصين نقوم بكل ما بوسعنا لتخفيف معاناة الشعب السوري، حيث تم تقديم المساعدات من خلال وزارة الطوارئ والقوات المسلحة الروسية الموجودة في سورية.

وأشار الرئيس بوتين إلى أنه رغم كل هذه المصاعب تشهد علاقات البلدين الاقتصادية تطوراً مستمراً، فقد زاد حجم التبادل التجاري ٧ بالمئة خلال العام الماضي، لافتاً إلى أن لقاء اليوم يشكل فرصة لمناقشة مفصلة لكل المواضيع التي تهم روسيا وسورية اللتين ستحتفلان في العام القادم بالذكرى الـ ٨٠ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

وقال الرئيس الأسد: شكراً لكم سيادة الرئيس، وأنا سعيد اليوم أن أكون في موسكو وأن نلتقي لنناقش الكثير من الملفات المهمة المطروحة أمام الدولتين، صحيح أن اللقاءات بين المسؤولين لا تنقطع على مختلف المستويات، لكن التغيرات الدولية التي حصلت خلال العام الماضي تتطلب منا أن نلتقي ونضع تصورات مشتركة للمرحلة القادمة، مضيفاً: أتوجه بشكري لكم وللحكومة الروسية ممثلة بوزارة الطوارئ على المساعدات الكبيرة التي قدمت خلال الزلزال الذي أصاب سورية الشهر الماضي، وطبعاً لوزارة الدفاع والجيش الروسي الذي ساهم مساهمة مباشرة في إنقاذ المصابين جراء الزلزال، والذي كان له تأثيرٌ كبيرٌ في التخفيف عن المصابين، وفي التخفيف من آثار الزلزال على المواطنين السوريين.

وتابع الرئيس الأسد: أودّ أن أنقل امتنان الشعب السوري لكم وللحكومة الروسية، للمواقف الثابتة تجاه الحرب في سورية.. هذه المواقف المنطلقة من وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية، وسيادة دولتها، ونبذ الإرهاب، ورفض وجود القوات الأجنبية على أراضيها.. طبعاً بالرغم من أن روسيا اليوم في حالة حرب، لكن مواقفها ما زالت نفسها لم تتغير نهائياً.

وقال الرئيس الأسد: أريد أن أستغل هذه الزيارة الأولى لي بعد بدء الحرب في أوكرانيا، لأجدد موقفنا الثابت في دعم الموقف الروسي من هذه الحرب ضد النازية القديمة الجديدة، وأقول قديمة جديدة، لأن هذه النازية دعمها الغرب قبل الحرب العالمية الثانية، واحتضن قادتها بعد الحرب، والآن هو يستمر في دعمها كما كان سابقاً، موقفنا لا ينطلق اليوم من الصداقة القوية بيننا، ولا من الوفاء لمواقف روسيا تجاهنا، وإنما من حاجة العالم اليوم إلى إعادة التوازن له، وإلا سيذهب العالم باتجاه الانفجار والدمار.

وأضاف الرئيس الأسد: أنا مرتاح جداً لنتائج اللقاء بين المسؤولين السوريين والروس في اللجنة المشتركة، الذي حصل خلال الأيام الماضية، والذي كان من أفضل الاجتماعات التي تمت خلال السنوات الماضية، وأعتقد أن النتائج التي تم التوصل إليها ستمهد لمرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي، فيها أفكار عملية وليس مجرد بيانات.

وختم الرئيس الأسد: مرة أخرى أشكركم سيادة الرئيس على استقبالكم، وأؤكد أن هذه الزيارة ستمهد لمرحلة جديدة في العلاقات السورية الروسية على جميع المستويات، وستحقق نتائج حقيقية يمكن أن نبني عليها للمرحلة القادمة في العلاقات بين بلدينا وشعبينا.

وتناولت المحادثات طيفاً واسعاً من الملفات السياسية والاقتصادية، وناقش الزعيمان العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بمختلف أشكاله، والتطورات المستجدة على الساحتين الإقليمية والدولية.

ففي الشأن الثنائي، تناولت المحادثات العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، المبنية على المبادئ والمصالح والقيم المشتركة التي تجمعهما، والعمل لتعزيز هذه العلاقات بما يصب في مصلحة الشعبين، في مرحلة تشهد تحولات غير مسبوقة على مستوى العالم.

ونال الشأن الاقتصادي مساحة واسعة من مباحثات الرئيسين الأسد وبوتين، حيث جرى النقاش في توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، والبحث المعمّق في الملفات الأساسية التي جرت مناقشتها في اجتماع متابعة أعمال اللجنة الحكومية السورية الروسية المشتركة، الذي انعقد على هامش الزيارة برئاسة رئيسي اللجنة من الجانبين السوري والروسي.

وفي الشأن السياسي، تم بحث التغيرات والتطورات التي يشهدها العالم، وأهمية الاستمرار في بناء تحالفات وشراكات بين الدول التي تجمعها مبادئ ومصالح مشتركة، بحيث تشكّل قوة فاعلة تتحرك لصالح شعوبها، وتعمل لتحقيق الاستقرار الأمني والاقتصادي في مواجهة السياسات الغربية القائمة على نشر الفوضى والتخريب، وإشعال الحروب بهدف الاستمرار في الهيمنة وخدمة لمصالحها الضيقة.

وناقَش الرئيسان العملية الروسية العسكرية في أوكرانيا، وجدد الرئيس الأسد موقف سورية المؤيد لحق روسيا في الدفاع عن أمنها القومي، بينما اعتبر الرئيس بوتين أن العملية العسكرية الروسية هي معركة وجود، وأن الغرب حاول زعزعة استقرار روسيا السياسي والاقتصادي، إلا أن روسيا استطاعت التأقلم مع ما سبق، بل وحققت نمواً اقتصادياً رغم الحرب.

وتناولت المباحثات الرئاسية أيضاً، المبادرات الإقليمية التي تدعمها موسكو، وقد أكد الرئيس الأسد أن سورية لطالما كانت مع الحوار، إذا كان سيُفضي إلى تحقيق مصالح الشعب السوري ووحدة وسلامة الأراضي السورية، ويصل إلى نتائج واضحة ومحددة، وعلى رأسها الاستمرار بمكافحة الإرهاب وخروج القوات الأجنبية غير الشرعية الموجودة على أراضيها.

كما تم التوافق على أهمية تعزيز التعاون القائم بين البلدين في الأمم المتحدة وكل المحافل الدولية الأخرى، مع التأكيد على أن سورية تُثمن وقوف روسيا في مواجهة محاولات الضغط على دمشق، عبر ما يسميه الغرب ملف الأسلحة الكيميائية في سورية.

إقليمياً، أكد الرئيسان ترحيبهما بإعلان السعودية وإيران استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كخطوة تنعكس إيجاباً على المنطقة والعالم.

وفي نهاية جلسة المحادثات الموسعة تابع الرئيسان الأسد وبوتين محادثاتهما المغلقة، التي اختتمت بمأدبة غداء أقامها الرئيس بوتين على شرف الرئيس الأسد.

جلسة المحادثات الموسعة ضمّت من الجانب السوري الوفد المرافق للرئيس الأسد، ومن الجانب الروسي سيرغي لافروف وزير الخارجية، ويوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي لقضايا السياسة الخارجية، وديمتري بيسكوف السكرتير الصحفي في إدارة الرئيس الروسي، وسيرغي شويغو وزير الدفاع، وأنطوان سيلوانوف وزير المالية، وإيريك فايزولين رئيس الجانب الروسي من اللجنة المشتركة، وألكسندر لافرنتييف مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سورية، وألكسندر يفيموف سفير روسيا الاتحادية لدى الجمهورية العربية السورية.

كما عُقدت على هامش الزيارة الرسمية للرئيس الأسد مباحثات ثنائية بين وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد ونظيره الروسي سيرغي لافروف، حيث تم الحديث عن المسارات التي تقترحها موسكو سياسياً، والتأكيد على أن أي مسار سياسي يجب أن يحقق وحدة وسلامة الأراضي السورية، ووقف دعم الإرهاب، وخروج القوات الأجنبية الموجودة على الأراضي السورية.

وكذلك عُقدت محادثات بين وزير الدفاع العماد علي عباس ووزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، تقدم فيها شويغو بتعازيه بضحايا الزلزال الذي ضرب سورية، مؤكداً استمرار المؤسسة العسكرية الروسية في حشد كل الإمكانيات للمساهمة في مساعدة المتضررين من الزلزال. في موضوع التعاون العسكري بين البلدين، تم التأكيد على الاستمرار في محاربة الإرهاب في سورية حتى تحرير الأراضي السورية كافة.

أبرز تصريحات الرئيس الأسد في لقاء مع قناة RT في موسكو

أجـرت قـنـاة RT لـقـاء مع الرئيس بشار الأسد، يوم الجمعة ٢٠٢٣/٣/١٧، بمناسبة زيارته إلى موسكو، تحدّث فيه عن ملفات داخلية وخارجية ومواقف دمشق من قضايا المنطقة وفيما يلي أبرز تصريحاته:

* زيارتي إلى موسكو أتت لتضع تصورات مشتركة جديدة بين روسيا وسورية تجاه هذا العالم الجديد.

* الملفات الاقتصادية التي طرحت خلال هذه الزيارة كانت هي الأوسع والأشمل والأكثر تحديداً.

* زيارتي إلى موسكو مخططة قبل الزلزال.

* تقديرات إعمار سورية كانت تفوق ٤٠٠ مليار دولار، وهو رقم تقريبي، وقد يكون أكثر من ذلك باعتبار أن هناك مناطق خارج سيطرة الدولة.

* الرقم المفترض لتجاوز تداعيات الزلزال هو ٥٠ مليار دولار، وهو أيضاً رقم افتراضي وفحص البنى المدمر لم يكتمل.

* العقوبات عن سورية لم ترفع، لكن سمح فقط بدخول بعض المساعدات الإنسانية.

* سورية قادرة بغض النظر عن العقوبات على إعادة تأهيل نفسها بعد الحرب وبعد الزلزال لأنها تمتلك كل المقومات، لكن المشكلة أن هذه العملية الآن هي أكثر كلفة وأكثر صعوبة، ومع ذلك فهي تتم ولكن في بعض القطاعات مثل الكهرباء، لذا نحن بحاجة إلى رفع الحصار عنا.

* السياسة الأوربية مبنية على الكذب في كل شيء وفي كل الملفات، والملف السوري واحد من ملفات الكذب.. إن لم تكذب اليوم فأنت لن تكون غربياً.

* لا خلاف بين الشعبين السوري والتركي، والمشكلة هي في السياسيين الأتراك، فلهم مطامع خاصة يريدون تحقيقها في سورية.

* الزلزال الوحيد الذي سيغير من السياسات التركية هو الانتخابات الرئاسية في تركيا.. هذا هو الزلزال بالنسبة لهم.

* تعليقاً على لقاء أردوغان: الأولوية هي انسحاب القوات الأجنبية غير الشرعية وأقصد التركية والأمريكية.

* نحن لم نطرح شروطاً للقاء أردوغان وطرح موضوع الانسحاب من الأراضي السورية هو موضوع وطني وليس سياسياً.

* نحن نصر على أن يكون هناك جدول أعمال واضح، أو أن تقوم سورية بالتأكيد على بند الانسحاب.

* أولوية أردوغان هي الانتخابات ولا شيء آخر، أما بالنسبة لسورية فالأولوية هي للانسحاب واستعادة السيادة.

* إذا كان موضوع الانسحاب من سورية سيحقق لأردوغان الفوز في الانتخابات فليس لدينا مشكلة.

* إذا استوفيت الشروط فلا موعد محدداً للقاء أردوغان .. قد يكون اليوم أو غداً.. التوقيت ليس مشكلة.

* وزير الدفاع التركي ربما يعيش في مرحلة العصر الروماني عندما كانت الدول تحدد حدودها تبعا لقوتها العسكرية.

* كان الأولى بوزير الدفاع التركي أن يقول الحقيقة، وهي أنه لم تكن هناك أي مشكلة على الحدود بين البلدين قبل الحرب.

* ما يحدث الآن من خلل أمني سببه السياسات التركية وتحديداً سياسة أردوغان.

* زيارة وزير الأركان الأمريكي إلى شمال سورية تدل على أن أمريكا أكبر دولة مارقة في العالم.

* هناك أكراد وطنيون، لكن أي جهة أو قوة أو فرد يعمل لصالح قوة أجنبية فهو خائن وعميل.

* إعلان استئناف العلاقات بين إيران والسعودية بوساطة صينية هو مفاجأة رائعة.

* الحديث أن هناك علاقة سورية إيرانية يجب أن تنقطع، لم يعد يثار مع سورية.

* هناك وفاء بين سورية وإيران عمره أربعة عقود. هذا الموضوع لم يعد مشكلة على الساحة العربية.

* التوافق السعودي الإيراني لا بد أن ينعكس إيجاباً على المنطقة بشكل عام، ولا شك سيؤثر على سورية. كيف؟ من الصعب أن نحدد الآن.

* إسرائيل لم تتوقف عن القصف، إسرائيل تخلط الأوراق منذ ٢٠١٣، وقامت بالتعاون مع الولايات المتحدة بإطلاق (داعش)

* إسرائيل جبلت على الإرهاب ومن الطبيعي أن تمارس ذلك.

* هناك بداية حراك عربي من خلال طرح الأفكار، نحن بانتظار أي خطط تنفيذية أخرى لهذه الأفكار حول موضوع الأزمة السورية. لم نقطع العلاقات يوماً مع الدول العربية. قطع العلاقات ليس مبدأ صحيحاً في السياسة.

* عضوية سورية مجمدة في الجامعة العربية، ولا بد من إلغاء التجميد في إطار قمة عربية، ثم نشارك.

* الهدف هو العمل العربي المشترك، وليس القمة في حد ذاتها.

* نحن في عالم متعدد الأقطاب في مرحلة التشكيل.

* الولايات المتحدة لم تعد تنظر إلى نفسها على أنها قطب مهيمن. الولايات المتحدة بدأت تخسر هيمنتها المطلقة على الأسواق وغيرها.

* السياسة الروسية واقعية، لا أحد يستطيع أن يضمن أردوغان لعدة أيام. لا أعتقد أن أحداً في العالم يمكنه ضمان أردوغان.

* لا أحد يعرف ما سيحدث في تركيا بعد الانتخابات الرئاسية.

الأسد:
سألتقي بأردوغان في حالة واحدة فقط

أكد الرئيس بشار الأسد، أن إمكانية عقد لقاء مع نظيره التركي، رجب طيب أردوغان، مرتبطة بخروج تركيا من الأراضي السورية، والتوقف عن (دعم الإرهاب).

وقال الأسد، في مقابلة مع وكالة (سبوتنيك)، إنه (بالنسبة للقاء مع الرئيس أردوغان فهذا يرتبط بالوصول إلى مرحلة تكون تركيا فيها جاهزة بشكل واضح ودون أي التباس للخروج الكامل من الأراضي السورية، والتوقف عن دعم الإرهاب وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل بدء الحرب في سورية.. هذه هي الحالة الوحيدة التي يمكن عندها أن يكون هناك لقاء بيني وبين أردوغان، عدا ذلك ما هي قيمة هذا اللقاء ولماذا نقوم به إن لم يكن سيحقق نتائج نهائية بالنسبة للحرب في سورية؟).

وأضاف الأسد، أن سورية (تثق بالطرف الروسي، الذي لعب دور الوسيط لتسهيل الاتصالات، ولكن ضمن الأسس التي تستند إليها السياسة الروسية، وهي احترام القانون الدولي، واحترام سيادة الدول، ونبذ الإرهاب، ووحدة الأراضي السورية، وسيادة الدولة السورية على أراضيها، وخروج القوات الأجنبية غير الشرعية من الأراضي السورية).

وتابع الأسد أن (أي شيء يمكن أن يغير مسار الحرب باتجاه إنهاء هذه الحرب مع استعادة كامل الحقوق السورية واستعادة الأراضي المحتلة واستعادة سيادة الدولة السورية كاملة، نحن لا بد أن نسعى باتجاه تجريبه.. وهذا ما تعمل عليه روسيا بالتعاون مع سورية).

يذكر أن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، كشف في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، أنه اقترح على الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عقد لقاء ثلاثي، يجمعهما مع الرئيس السوري بشار الأسد.

واستضافت روسيا في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٢٢، لقاء ضم وزراء دفاع، روسيا وتركيا وسورية، لبحث سبل حل الأزمة السورية والجهود المشتركة لمكافحة الإرهاب، وكان هذا اللقاء هو أول لقاء رسمي يعقد على مستوى وزاري بين تركيا وسوريا، منذ اندلاع الأزمة السورية في ٢٠١١ وما نجم عنها من توتر في العلاقات بين الجارتين.

المصدر: سبوتنيك

العـــدد 1051 ـ الأربعـــــاء 22 آذار 2023

الأسد يرسّم المرحلة المقبلة: حذر مع تركيا..

دفء مع السعودية.. وترحيبٌ بالتوسّع الروسي

» علاء حلبي

بينما كان الرئيس السوري بشار الأسد، والوفد الحكومي الذي يُرافقه، يُجريان اجتماعات مكثّفة مع مسؤولين روس، على رأسهم الرئيس فلاديمير بوتين، كان وفدٌ دبلوماسي تركي برئاسة نائب وزير الخارجية، بوراك أكجابار، يحطّ رحاله في موسكو في انتظار اجتماع تقرَّر عقْده مع نظرائه من روسيا وإيران وسورية، لإجراء مباحثات معمّقة حول عملية التطبيع التركية - السورية الشائكة. لكن هذا الاجتماع لم يتمّ حتى الآن، بسبب عراقيل عديدة أبرزها وجود خلاف جوهري بين النظرتَين السورية والتركية إلى الوجود العسكري التركي على الأراضي السورية، الذي تُصرّ دمشق على ضرورة وجود جدول زمني واضح لإنهائه قبل الانخراط في أيّ اجتماع، بينما تحاول أنقرة أن يكون هذا الإجراء لاحقاً لتفاهمات سياسية بين البلدَين. والجدير ذكره، هنا، أن الاجتماع كان من المقرَّر أن يلتئم على مستوى وزراء الخارجية، قبل أن يضرب زلزال مدمّر أجزاء من تركيا وسورية ويؤدّي إلى تأجيله، ومن ثمّ يتمّ تخفيضه في وقت لاحق إلى مستوى نواب وزراء الخارجية، وتعلن تركيا أنه سيتمّ على مدار يومَين في روسيا (الأربعاء والخميس)، وترسل وفدها من أجله، ثمّ تعود وتُسرّب عبر وكالة (رويترز) أن الاجتماع تَأجّل إلى أجل غير محدَّد.

وخلال الأسبوع الماضي، وبينما كانت الخارجية التركية تؤكد عقْد الاجتماع، ووزير الدفاع التركي، خلوصي آكار، يدافع بأن وجود الجيش التركي في سورية (ليس احتلالاً) وإنّما لدواعٍ أمنية، مغازلاً دمشق وطالباً منها تفهُّم موقف بلاده، لم تَصدر عن الخارجية السورية أيّ تصريحات مباشرة حول الموضوع، تماماً مثلما حدث خلال المؤتمر الصحافي المشترك لوزيرَي الخارجية السوري فيصل المقداد، والإيراني حسين أمير عبد اللهيان، الذي أجرى جولة مكّوكية بين تركيا وسورية الأسبوع الماضي. إلّا أن الأسد، وخلال لقاءَين مصوّرَين أجراهما مع وكالة (سبوتنيك) الروسية وقناة (روسيا اليوم)، خرج، ولأوّل مرّة بعد وقوع الزلزال، بتصريحات مباشرة توضح موقف بلاده من التطبيع مع تركيا في هذه المرحلة، إذ أعاد التذكير بالموقف المبدئي الذي أعلنتْه دمشق سابقاً والذي يقضي بوقف دعْم المسلّحين وسحْب القوات غير الشرعية قبل أيّ تَواصل على مستويات أعلى بين مسؤولي البلدَين. وقال: (بالنسبة إلى اللقاء مع الرئيس إردوغان، فهذا يرتبط بالوصول إلى مرحلة تكون تركيا فيها جاهزة بشكل واضح ومن دون أيّ التباس للخروج الكامل من الأراضي السورية، والتوقّف عن دعم الإرهاب وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل بدء الحرب في سورية)، متسائلاً: (ما هي قيمة هذا اللقاء ولماذا نقوم به إن لم يكن سيحقّق نتائج نهائية بالنسبة إلى الحرب في سورية؟).

وفي تعليقه على تصريحات وزير الدفاع التركي التي اعتبر فيها أن وجود بلاده العسكري في سورية (ليس احتلالاً)، أشار الأسد إلى أن (ما يحدث الآن من خلال أمني سببُه السياسات التركية وتحديداً سياسة إردوغان)، مضيفاً: (إن لم يكن ذلك احتلالاً فماذا يكون؟ هل يكون استضافة؟ (...) ربّما لو عاد (وزير الدفاع التركي) إلى قوانين ما قبل قانون حمورابي، فلن يجد شيئاً يساعده على هذا التعريف، إلّا إذا كان يعتمد على القوانين الرومانية عندما كانت الدول تحدّد حدودها بحسب قوّتها العسكرية). وتابع: (وزير الدفاع التركي يقول ليس فقط نصف الحقيقة، بل عكْس الحقيقة، وهو عسكري والعسكري يجب أن يتّصف بالشجاعة، وكنت أتمنّى أن تكون لديه الشجاعة ليقول هذه الحقيقة وهي أنه قبل الحرب، من عام ٢٠٠٠، لم تكن هناك أيّ مشكلة على الحدود). مع ذلك، شدّد الرئيس السوري على أن (أيّ شيء يمكن أن يغيّر مسار الحرب في اتّجاه إنهائها، مع استعادة كامل الحقوق السورية والأراضي المحتلّة وسيادة الدولة كاملة (...) لا بدّ أن نسعى باتجاه تجريبه (...) لأن هذه الفرصة ربّما يكون الحلّ فيها، بالرغم من الأمل الضعيف جدّاً)، لافتاً إلى أن (هذا ما تعمل عليه روسيا بالتعاون مع سوريا، إضافة إلى محاولات أخرى في جنيف وفي أستانا وغيرها، كلّها لديها الهدف نفسه وهو استعادة الاستقرار في سورية).

وعبّر مسؤولون سوريون، مِراراً، عن حذرهم في التعاطي مَع تركيا التي تبدي اندفاعاً كبيراً للتطبيع مع بلادهم، مدفوعةً بملفّات عديدة شائكة، على رأسها ملفّ اللاجئين السوريين الذي يتصدّر الحملات الانتخابية الرئاسية التي تشهدها البلاد منتصف شهر أيار المقبل. وترغب دمشق في أن يتمّ التوصّل إلى اتّفاقات واضحة يمكن تطبيقها على الأرض بعيداً عن اللعبة الدعائية، وهو ما عبّر عنه الأسد صراحة بقوله: (نحن لم نطرح شروطاً للقاء إردوغان، وطرْح موضوع الانسحاب من الأراضي السورية هو موضوع وطني وليس سياسياً (...) نحن نصرّ على أن يكون هناك جدول أعمال واضح)، معتبراً أن (أولوية إردوغان هي الانتخابات ولا شيء آخر، أمّا بالنسبة إلى سورية فالأولوية هي للانسحاب واستعادة السيادة). وأكد أنه (إذا كان موضوع الانسحاب من سورية سيحقّق لإردوغان الفوز في الانتخابات فليست لدينا مشكلة)، مستدركاً بأنه (لا أحد يستطيع أن يضمن إردوغان لعدّة أيام (...) لا أحد يعرف ما سيحدث في تركيا بعد الانتخابات الرئاسية)، ما يفسّر التأنّي السوري الواضح في هذا الملفّ، الذي يضمّ إلى جانب الوجود العسكري التركي في الشمال، ودعْم تركيا الفصائل المعارضة، مسائل أخرى مهمّة وجوهرية، على رأسها تحكُّم تركيا بالمياه المتدفّقة من نهرَي دجلة والفرات، الذي أضرّ بشكل كبير بالأمن المائي والغذائي السوري.

وإضافة إلى ملفّ العلاقات مع تركيا، تطرّق الرئيس السوري، ولأوّل مرّة بشكل مباشر وواضح، إلى مستقبل العلاقات السورية - السعودية، التي تشهد دفئاً متزايداً ضمن سلسلة تَغيّرات خليجية وعربية في التعاطي مع دمشق. وفي هذا المجال، رأى الأسد أن (سورية لم تَعُد ساحة صراع سعودي - إيراني مثلما كان الوضع في بعض المراحل ومن قِبَل بعض الجهات)، مضيفاً أن (السعودية اتّخذت منحًى مختلفاً تجاه سورية منذ عدّة سنوات، ولم تتدخّل في الشؤون الداخلية لسورية كما أنها لم تدعم أيّاً من الفصائل). ويأتي كلام الأسد وسط حديث عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، لدمشق، وإمكانية استضافة

سورية خلال القمّة العربية المقبلة في الرياض، بعد ١٠ سنوات من تجميد مقعدها في (جامعة الدول العربية). لكنّ الرئيس السوري شدّد على أن الأهمّ هو (العمل العربي المشترك، وليس القمّة في حدّ ذاتها)، قائلاً: (نريد أن تكون عودة سورية قيمة مضافة، لا يجوز أن تعود سورية وهي عنوان للانقسام، يجب أن تعود وهي عنوان للتوافق)، مضيفاً: (لا أعتقد أن الظرف الآن مؤات لهذه العودة قبل أن تتمّ تلكَ الخطوات الثنائية).

أيضاً، تناول الأسد مسألة الوجود الأمريكي غير الشرعي في سورية، والدور السلبي الذي تلعبه الولايات المتحدة، سواء في منطقة سيطرة (قوات سورية الديموقراطية) (قسد)، أو في منطقة التنف عند المثلث الحدودي مع الأردن والعراق، مشيراً إلى أن (دمشق متأكّدة من أن واشنطن تستعمل هذه القاعدة لدعم الإرهابيين وتدريبهم (في إشارة إلى مسلّحي تنظيم داعش الذين ينشطون ضمن خلايا صغيرة في البادية السورية المتّصلة مع منطقة التنف))، معتبراً أن (الولايات المتحدة لم تَعُد تَنظر إلى نفسها على أنها قطب مهيمن، الولايات المتحدة بدأت تخسر هيمنتها المطلقة على الأسواق وغيرها)، مرحّباً بتوسيع الحضور العسكري الروسي على الأراضي السورية في حال توافَق البلدان على ذلك. وفي هذا المجال، أكد وجود اتفاقات عسكرية سورية – روسية رفَض الإفصاح عن أيّ بنود منها متعلّقة بملفّ التسليح بوصف ذلك (أموراً عسكرية سرّية)، غير أنه تحدّث عن وجود نحو ٤٠ مشروعاً سورياً – روسياً يتمّ العمل عليها في الوقت الحالي، وهي نِتاج شهور من التحضير، وتدور حول أمور محدَّدة تتّصل بالطاقة وإعادة الإعمار، وسيتمّ الإعلان عنها بشكل تدريجي في وقت لاحق.

(الأخبار)

في حوار مع قناة (روسيا 1)

الرئيس الأسد: الديمقراطية عند الغرب هي أن تكون عميلاً لهم!

أكد السيد الرئيس بشار الأسد أن (الديمقراطية عند الغرب هي أن تكون عميلاً لهم)، لافتاً إلى أن السياسة الغربية مبنية على الكذب والخداع.

وفي حوار متلفز مع قناة (روسيا ١)، رد الرئيس الأسد على سؤال: (يقول الغربيون – أمريكا والناتو- سنأتي بالحرية والازدهار والديمقراطية، وعندما كنتُ في حلب، رأيت الناس الذين يحتاجون للمساعدة بسبب الزلزال، ولكن لم أرَ هناك لا الأمريكيين ولا الناتويين، ماذا تفعل أمريكا والناتو على الأراضي السورية؟ من يساعدون؟).

وأجاب الرئيس الأسد قائلاً: (الجواب موجود في سؤالك، ماذا فعلوا؟ كل ما قاموا به هو عكس ما يتحدثون به من مبادئ إنسانية مزيفة، أعتقد أن براعة الغرب هي أنهم أعطونا مصطلحات، ولكن وضعوا مضموناً لهذه المصطلحات بطريقتهم، وجزء كبير من العالم صدّق هذه المصطلحات، فمصطلح الحرية مصطلح جميل، لكن يمكن أن تكون الحرية هي حرية الإنسان في أن يقتل الآخرين، حرية الإنسان في أن يخرب الحرية، أن يقوم بكل شيء سيّئ، فهذا المصطلح الجميل يمكن أن يكون له مضمون قبيح. الشيء نفسه فيما يتعلق بالديمقراطية).

وأضاف الأسد: (الديمقراطية هي مشاركة أكبر عدد من الناس في القرار الوطني، بالنسبة لهم الديمقراطية هي أنه لك حرية وحيدة فقط.. أن تقبل بمفاهيم الليبرالية الحديثة التي يريدون أن يفرضوها عليك.. هذه هي الديمقراطية أن تقبل بما يريدون، أن تكون عميلاً لهم، عندئذٍ ستُصَنّف أنك ديمقراطي).

وأكمل: (المصطلحات الغربية هي مصطلحات زائفة، والسياسة الغربية مبنية على الكذب والخداع، وفي أفضل الدول الغربية إن كنت صادقاً، ربما تخرج من السياسة).

وقال الرئيس الأسد عن علاقته بالرئيس بوتين وروسيا (التقيت بالرئيس فلاديمير بوتين أول مرة عام ٢٠٠٥، أي تقريباً منذ ١٨ عاماً.. اللغة نفسها التي تحدثنا بها في ذلك الوقت تحدثنا بها اليوم، والرئيس بوتين وأنا واضحان وصريحان باللغة الخاصة والمعلنة).

وأضاف الأسد: (هنالك ثقافة روسية بعيدة عن ثقافة الاستعمار والاستعلاء والغرور، تقوم على احترام الآخرين.. هذه ثقافة شعبية، وعندما تنعكس هذه الثقافة في العمل السياسي، سيكون هنالك استقرار وثقة واحترام في العلاقة).

وأردف: (لم نشعر في يوم من الأيام حتى عندما كنا نتعامل مع الاتحاد السوفييتي بأننا نتعامل مع دولة تختلف عنا.. العلاقة بيننا وبين روسيا أو الاتحاد السوفييتي سابقاً هي أنهم يبحثون عن أصدقاء، والصديق لكي يكون مفيداً لك يجب أن يكون قوياً وليس ضعيفاً.. هنا نستطيع أن نفهم العلاقة بيني وبين الرئيس بوتين، تنطلق من هذه الصورة الكبيرة، من الصورة القديمة التي عمرها الآن حوالي سبعة عقود، فإذاً المنطق الروسي هو مناقض تماماً للمنطق الغربي الذي يريد دولاً تابعة له ولو على حساب مصالحها).

وعن شيطنة الغرب لروسيا وقبلها سورية، أوضح الرئيس الأسد قائلاً: (لدينا ولديكم تجربة طويلة ولكن البعض لا يراها.. من الخطأ أن نعتقد أن مشكلة روسيا مع الغرب بدأت بموضوع أوكرانيا أو بموضوع جزيرة القرم، مشكلتهم مع روسيا عمرها ٣٠٠ عام من أيام بطرس الأكبر، والمطلوب من روسيا أن تكون دولة تابعة صغيرة ضعيفة.. هذا طلب أكيد، والبعض في روسيا راهن على الغرب.. أعتقد أن روسيا عندما تتنازل للغرب لن تكون مرتاحة، فإذاً، هدف تقسيم روسيا وإضعافها هو هدف غربي دائم عمره ٣٠٠ عام).

وأكمل الرئيس الأسد: (الشيء نفسه بالنسبة لنا في سورية.. استعمرت الدول الغربية منطقتنا سواء كانت بريطانيا وفرنسا، أو الآن أمريكا تحتل أراضي سورية.. لم يتغيروا ولم تتغير السياسة، وبعد خروجهم لم يتغيروا حتى في مفاوضاتهم الاقتصادية.. هم يهدفون لشيء واحد، وأنا أتحدث عندما كنا نفاوضهم حول اتفاقية الشراكة الأوربية، كانوا يريدون أن يأخذوا كل شيء من سورية ويقدموا لها النزر البسيط، أي ضد مصلحتنا، ولذلك رفضنا التوقيع على تلك الاتفاقية حينها).

وتابع: (ماذا يجب أن نفعل؟ يجب أن نكون أقوياء فقط، أنت تعيش في غابة، والأقوى في الغابة يأكل الآخرين، ولا يوجد قانون دولي.. هو على الورق فقط.. أنت في عالم الأقوياء هذا هو الحل الوحيد، وكنت أتمنى أن أقول إن هناك حلولاً أخرى، ولكن سأخدعك بمثل هذا الكلام).

هل تصوم الحكومة؟ / بقية

أيّها السادة في الحكومة.. ونحن على أبواب شهر رمضان، بعد أن حلّقت أسعار القطع الأجنبي، وبعد أن طلبت وزارة (حماية) المستهلك تحديد الأسعار استناداً إلى فاتورة المستوردين، وبعد أن أصبح متوسط الأجر الشهري للعاملين يعادل ثلاثة فراريج مشويّة، لا تصوموا!

لا تصوموا عن ملاحقة المحتكرين والسماسرة وأثرياء الحرب..

لا تصوموا عن ملاحقة المتهربين من دفع الضرائب!

استخدموا جميع أدواتكم التسويقية للوقوف بوجه بعض (بارونات) الأسواق المتربعين على كراسي الاستيراد، والتمويل والتجارة، الذين وجدوا في الأزمة فرصة لإذلال الفئات الشعبية التي تعدّ بجميع المقاييس الداعم الرئيسي لصمود جيشنا وبلادنا!

لا تصوموا، أيها السادة في الحكومة، كي يستطيع المواطن السوري الصيام والإفطار في هذا الشهر الفضيل!

الرئيس الأسد والشيخ محمد بن زايد / بقية

الشعبين الشقيقين السوري والإماراتي.

كما تناولت المباحثات التطورات الإيجابية الحاصلة في المنطقة وأهمية البناء على تلك التطورات، لتحقيق الاستقرار لدولها وشعوبها التي تتطلع إلى المزيد من الأمان والازدهار، وتطرقت المحادثات للتعاون الاقتصادي بين البلدين.

واعتبر الرئيس الأسد أن مواقف الإمارات دائماً كانت عقلانية وأخلاقية، وأن دورها في الشرق الأوسط هو دور إيجابي وفعال لضمان علاقات قوية بين الدول العربية، مشدداً على أن هذا الدور يتقاطع مع رؤية سورية في ضرورة تمتين العلاقات الثنائية بين الدول العربية وصولاً إلى العمل العربي المشترك والذي يشكل الانعكاس المنطقي لما يجمع بين هذه الدول وشعوبها ويحقق مصالحها.

وشدد الرئيس الأسد أيضاً على أن التنافر وقطع العلاقات هو مبدأ غير صحيح في السياسة، وأن الطبيعي أن تكون العلاقات بين الدول العربية سليمة وأخوية.

من جهته أكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أهمية عودة سورية لمحيطها العربي وبناء الجسور وتمتين العلاقات بين كل الدول العربية، لفائدة وصالح شعوبها.

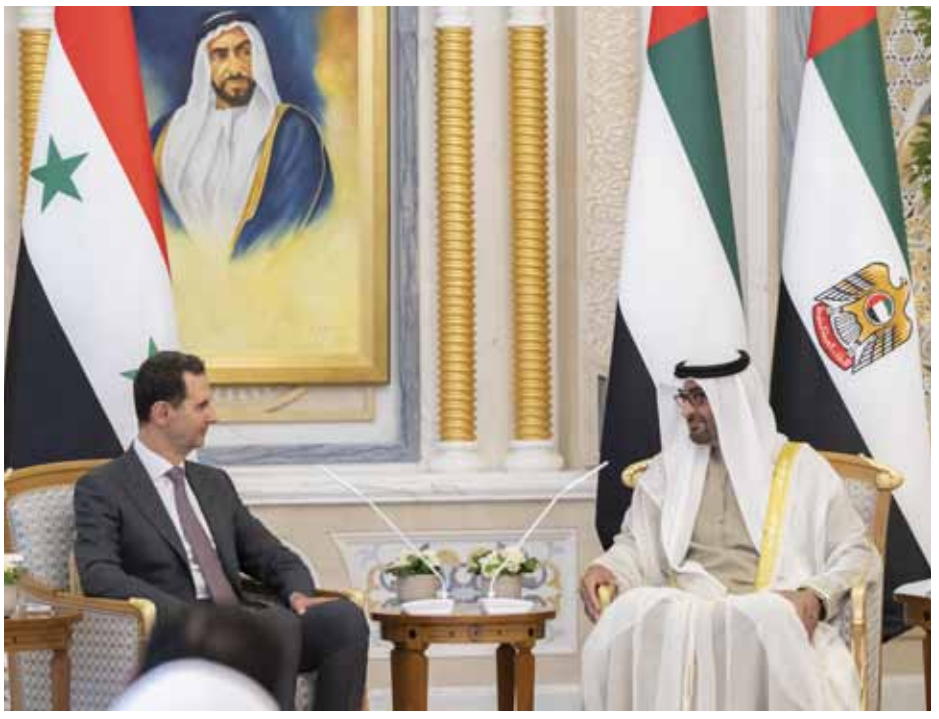

وشكر الرئيس الأسد الشيخ محمد بن زايد وأركان دولة الإمارات والشعب الإماراتي على ما قدموه من دعم للشعب السوري لمواجهة كارثة الزلزال، واصفاً الدور الإنساني لدولة الإمارات في مساعدة سورية لتجاوز آثار كارثة الزلزال المدمر بأنه دور فعال وحمل في طياته محبة صادقة واندفاعاً أخوياً نقياً، وكان له أثر مهم في التخفيف من تداعيات الزلزال عن المتضررين منه في سورية.

واعتبر الرئيس الأسد أنه ورغم الألم الكبير الذي حملته هذه الكارثة للسوريين إلا أن التضامن الواسع والدعم الذي تلقوه من أشقائهم كان له كبير الأثر في التخفيف عنهم.

وقال الرئيس الأسد: لن ننسى موقف الإمارات معنا خلال الحرب، والذي استمر بأخوية ولهفة أثناء كارثة الزلزال، مضيفاً: نقلت شكر الشعب السوري على دعم الإمارات الكبير والمستمر، حيث لم تنقل الطائرات الإماراتية المساعدات العاجلة فقط، بل نقلت عميق الإحساس تجاه الشعب السوري والتضامن معه في محنته.

وتابع الرئيس الأسد: هذه الزيارة محطة أساسية مفصلية في العلاقات بين البلدين، وعكست كل تفاصيلها حجم الود والأخوّة والصداقة بيني وبين الشيخ محمد بن زايد، وإن شاء الله ستنعكس إيجاباً على الشعبين الشقيقين السوري والإماراتي.

من جهته، أكد الشيخ محمد بن زايد أن الإمارات العربية المتحدة تقف مع سورية قلباً وقالباً، وستستمر في التضامن والوقوف مع الشعب السوري فيما تعرض له جراء الحرب وجراء الزلزال، وفي تقديم مختلف أنواع المساعدات لدعم جهود الحكومة السورية في هذا المجال.

ونوه الشيخ محمد بن زايد بالجالية السورية الموجودة في الإمارات معتبراً أنه كانت لها بصمة خاصة وإيجابية في بناء دولة الإمارات ونمو عجلة الاقتصاد فيها.

في كندا مجدّداً.. وقفة تضامنية مع سورية وشعبها

تضامناً مع سورية وشعبها، نفذت في مدينة ميسيساغا-كندا وقفة احتجاجية، بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٨، دعا إليها الشيوعيون السوريون في كندا وأمريكا، وقد ألقى الرفيق يوسف فرحة كلمة نوردها فيما يلي:

السيدات والسادة السوريون ومن يدعمهم من شرفاء العالم يجتمعون اليوم في أكثر من مكان، وأكثر من دولة، ليعبروا عن احتجاجهم على همجية استمرار الحصار والعقوبات الاقتصادية التي تفرضها على سورية، الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الإمبريالية، لتجويع الشعب السوري وقتله، متجاهلين نتائج كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب سورية وتركيا، وأدى إلى مقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين من العائلات السورية، الذين باتوا يعيشون في العراء بعد أن خسروا بيوتهم وكل شيء، وهم بحاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية والطبية والإسعافية الضرورية.

السيد ترودو رئيس وزراء كندا، أنتم تدّعون الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، ضمن قوسين، سؤالي لك: ما هي مصلحة كندا من دعم فاشيي أوكرانيا وإرسال الأسلحة المتطورة إليهم، وعدم إرسال أية مساعدات إلى سورية المنكوبة؟ ما هي مصلحة كندا في التبعية المطلقة والمشاركة في الحصار والعقوبات الاقتصادية الجائرة لقتل وتجويع الشعب السوري التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية؟!

سيد ترودو ألم تخجل من استقبالك الإرهابيين السوريين الذين قتلوا وقطعوا رؤوس الأبرياء من الشعب السوري؟! إن ازدواجية المعايير التي تتبعونها في سياستكم، تجاه الشعوب هي عار عليكم، نطالبكم بوقف دعم الإرهاب والحصار والعقوبات الجائرة على سورية، وإرسال المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية الضرورية للشعب السوري فوراً، وإلا فأنتم لا تقلّون فاشية عمن يستثمر في تسييس الكوارث الإنسانية.. عار عليكم!

أوقفوا العقوبات وأعيدوا العلاقات الدبلوماسية مع سورية، وافتحوا السفارات، يكفي ممارساتكم المعارضة لكل المعايير الإنسانية!

بوتين: لم نرغب قطّ في المواجهة بل سعينا لحل الوضع سلمياً والغرب رفض الحل السلمي في دونباس

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن روسيا اعتمدت على حقيقة أن الوضع مع أوكرانيا يمكن حله سلمياً، ولم تسعَ قطّ إلى المواجهة، ولكن الشركاء الغربيين رفضوا الحل السلمي في دونباس.

وأضاف الرئيس بوتين في مقابلة مع (قناة روسيا ١) التلفزيونية لبرنامج موسكو: (انطلقنا من فرضية أننا سنكون قادرين على حل (الوضع) بالوسائل السلمية المطلقة، لم نسع قطّ إلى أي نوع من المواجهة).

وأكد بوتين أن روسيا في ٢٠١٤ لم يكن بإمكانها رفض دعم سكان القرم ومساعدتهم وحمايتهم، من بطش النازيين.

وتابع قائلاً: (كل ما حدث في شبه جزيرة القرم، واضح للجميع! ببساطة لم نتمكن من رفض دعمنا وحمايتنا لشعب القرم.. على وجه التحديد بسبب حقيقة أنهم قد تعرضوا للبطش هناك بالفعل، من قبل النازيين كما يسمون أنفسهم في أوكرانيا).

ولفت بوتين رداً على سؤال حول ما إذا كان الأمر يستحق بدء عملية خاصة في عام ٢٠١٤، إلى أن قرار شن عملية عسكرية روسية في أوكرانيا ليس له صيغة شرطية، (كما تعلمون، في مثل هذه الحالات لا يوجد هناك مزاج شرطي، هذا أولاً. ثانياً، هذا ينطبق أيضاً على استعدادنا لبعض

الإجراءات الأكثر جدية في إطار ما يسمى بربيع القرم).

(بالنسبة لدونباس، فقد اعتمدنا على حقيقة أننا سنكون قادرين على حل هذه المشكلة سلميا! ولكن كما اتضح الآن.. لم يكن أي من شركائنا المزعومين يتجه لحل أي شيء بالطرق السلمية، وإنما ضخ أوكرانيا بالأسلحة وإعدادها للعمليات العسكرية).

من ناحية أخرى، أكد الرئيس بوتين أن النظام المالي لروسيا، على الرغم من القيود التي تفرضها الدول غير الصديقة، (لم ينهَر).

وأضاف: (خلال السنوات السابقة فعلنا الكثير من حيث استبدال الواردات، في مجالات حرجة من حياة البلاد.. لقد عززنا نظامنا المالي! على الرغم من توقعات العدو، لم ينهر شيء هنا، كل شيء يعمل، وبطاقة مير تعمل، والنظام المالي يعمل، والبنوك تزيد من قدراتها).

وتابع قائلاً: (في ٢٠١٤ لم تكن لدينا أسلحة تفوق سرعتها سرعة الصوت، لكننا نمتلكها الآن. نعم، نحن لا نستخدمها بالفعل، لكنها موجودة. هناك أنظمة حديثة أخرى، ولكن في عام ٢٠١٤ لم يكن هناك شيء من هذا القبيل).

محاولات لحصار روسيا والصين في مجالهما الحيوي!

» د. صباح فرحان عزام

تعمل الولايات المتحدة بكل قوتها وأسلحتها العسكرية والسياسية والاقتصادية في الحرب التي تخوضها أوكرانيا بالوكالة عنها، على محاصرة روسيا وإضعافها، أملاً منها في إلحاق الهزيمة بها، وهي لم تعد تخفي هذا الهدف، بل جادّة لتحقيقه، كي تحول دون أن يشاركها أحد في قيادة النظام الدولي الذي تعتلي عرشه منذ تسعينيات القرن الماضي عقب تفكك الاتحاد السوفييتي السابق، ولدرجة باتت تعتبر هذا العالم ملكية خاصة لا شريك لأحد فيها.

وفي هذا السياق تعدّ جولة وزير الخارجية الأمريكية بلينكن التي قام بها إلى خمس دول في آسيا الوسطى، وهي أوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وكازاخستان، محاولة واضحة ووقحة لتعزيز الوجود الأمريكي في هذه الدول، والسعي إلى إبعادها عن روسيا التي ترتبط معها بعلاقات تاريخية قديمة منذ أن كانت جزءاً من الاتحاد السوفييتي السابق، والتي أيضاً تعد في الوقت ذاته مجالاً حيوياً لروسيا وتربطها مع موسكو روابط أمنية واقتصادية واسعة ووثيقة.

وهذا الهدف الأمريكي لإبعاد الدول المذكورة عن روسيا- كما أشرنا قبل قليل- ليس الوحيد، بل هناك هدف آخر، وهو إبعادها عن الصين، إذ إن هذه الدول تربطها علاقات اقتصادية وسياسية مميزة مع جارتها الصين، لذلك فإن جولة بلينكن تشكل محاولة لاصطياد عصفورين بحجر واحد كما يقال، لعله يتمكن من إقناع قادة هذه الدول بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي (شريك يمكن الاعتماد عليه) كما أبلغ ذلك وزراء خارجية الدول الخمس خلال اجتماع معهم دفعة واحدة في ألما آتا عاصمة كازاخستان.

لكن الوزير الأمريكي يدرك تماماً أن هذه الدول الخمس وإن كانت تسعى إلى إقامة علاقات جيدة مع بلاده، إلا أنها لا تستطيع الخروج من حيزها الجغرافي وعلاقاتها التاريخية مع كل من روسيا والصين، ولن تغامر في وضع المصالح الأمريكية فوق مصالح الجارتين الكبيرتين، بسبب الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية التي تربطها بهما، وبالتالي فإن محاولة تعزيز المصالح الأمريكية في هذه الدول لن تكون على حساب كل من الصين وروسيا.

ومما يجدر ذكره أن الدول الخمس امتنعت مؤخراً عن التصويت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يدعو إلى ما أسماه القرار (انسحاباً فورياً) للقوات الروسية من أوكرانيا، هذا إضافة إلى أن هناك زيارات متبادلة بين قادة هذه الدول والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وكانت آخر زيارة في شهر تشرين الثاني الماضي، فقد قام رئيس كازاخستان قاسم جومارت بزيارة إلى موسكو، وأعاد فيها تأكيد (الشراكة مع موسكو)، كما أن الرئيس الصيني شي جي بينغ اختار العام الماضي التوجه إلى كازاخستان وأوزبكستان في أول رحلة خارجيه له بعد جائحة كورونا.

وهناك حدود مشتركة لكازاخستان مع روسيا يصل طولها إلى ٧٥٠٠ كم، بينما تبعد الولايات المتحدة الأمريكية عن كازاخستان آلاف الكيلومترات، لذلك فإن تفكير واشنطن وخططها لدق إسفين في العلاقات بين روسيا ودول آسيا الوسطى هو من قبيل الوهم والتمني لا أكثر، وكذلك الوضع بالنسبة لعلاقة هذه الدول مع الصين، وبوضوح أكثر فإن زيارة بلينكن لهذه الدول واجتماعه بوزراء خارجيته لن تحقق أهدافها العدوانية.

غني عن الذكر أن الولايات المتحدة استفاقت مؤخراً على أهمية هذه الدول التي أهملتها طويلاً، والتي كانت واشنطن تعتبرها (منطقة نائية) لا حاجة لها.

إذاً، وجدت الولايات المتحدة في الحرب التي تخوضها في أوكرانيا مع حلفائها الأوربيين فرصة مواتية للاستثمار في المواجهة الأمريكية لروسيا والصين، من خلال السعي لإغرائها بأساليب مختلفة وعزلها عن جارتيها، وبالتالي استخدامها في لعبة الصراع الدولي.

باختصار، مهمّة بلينكن صعبة بل مستحيلة.

العـــدد 1051 ـ الأربعـــــاء 22 آذار 2023

الاتفاق السعودي - الإيراني

» د. ماهر الشريف

تفاجأ المحللون والمراقبون السياسيون في المنطقة والعالم، يوم الجمعة في ١٠ آذار (مارس) الجاري، بالإعلان من مدينة بكين عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإيرانية الإسلامية، وذلك بعد سبعة أعوام من القطيعة السياسية بينهما. فبعد أكثر من عامين من محادثات سرية بين ممثلين عن البلدين، استضافها العراق ثم سلطنة عُمان، وقّع كلٌ من الأدميرال علي شمخاني، رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، ومساعد بن محمد العيبان، مستشار الأمن القومي السعودي، ووانغ يي وزير الخارجية الصيني، في بكين، اتفاقاً ثلاثياً ينص على إعادة فتح السفارتين السعودية والإيرانية في طهران والرياض في غضون شهرين، وإعادة تفعيل الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية المعقودة بين الدولتين، وتعهدهما (باحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية)، على أن يعقد خلال فترة قريبة اجتماع بين وزيري خارجية البلدين. ويأتي هذا الاتفاق بين الدولتين في سياق إقليمي متوتر، إذ تواصل إيران تخصيب اليورانيوم بنسب مرتفعة، في ظل توقف مفاوضات فيينا بشأن العودة إلى الاتفاق النووي لسنة ٢٠١٥، وتستمر إسرائيل في التلويح بإمكانية قيامها بشن عدوان واسع على المنشآت النووية الإيرانية، وهو ما يهدد أمن منطقة الخليج واستقرارها بوجه خاص، بينما يظل التأزم السياسي قائماً في عدد من دول المنطقة التي تشهد تنافساً سعودياً إيرانياً، سياسياً وإيديولوجياً.

العوامل التي ساعدت على التوصل إلى الاتفاق

منذ فترة، تسعى إيران إلى تحسين علاقاتها مع دول الجوار بغية تخفيف الحصار الدولي المفروض عليها، وضمان حياد السعودية ودول الخليج في حال قيام إسرائيل بشن عدوان عليها، كما تشعر بالقلق إزاء الإنفاق الهائل للمملكة العربية السعودية على شراء أنظمة أسلحة أمريكية وأوربية متطورة، وإنشاء صناعات عسكرية وطنية، بما في ذلك اتفاقها مع الصين على بناء منشأة لتصنيع الطائرات من دون طيار في المملكة، وهي ستكون أول منشأة إنتاج عسكري صيني في الخارج. ومن ناحية أخرى، تتخوف إيران من طموحات المملكة العربية السعودية النووية، إذ إن هذه الأخيرة تريد بناء ست عشرة محطة للطاقة النووية، وتهدف، مع اقتراب إيران من عتبة إنتاج الأسلحة النووية، إلى اكتساب المعرفة والعناصر التكنولوجية اللازمة لتكون على قدم المساواة مع إيران، إذا تجاوزت عتبة إنتاج الأسلحة النووية[٢]. وفي المقلب الآخر، تتخوف المملكة العربية السعودية، التي واجهت في أيلول (سبتمبر) ٢٠١٩ مخاطر المسيّرات والصواريخ الإيرانية التي اتهمت الحوثيين بإطلاقها على منشآتها النفطية، من زيادة قدرات إيران العسكرية التي أضافت سفينة جديدة و٩٥ قاذفة صواريخ سريعة إلى أسطولها الحربي مؤخراً، وهي تسعى لاستحواذ طائرات مقاتلة روسية متطوّرة من طراز سوخوي ٣٥. كما يبدو أن المسؤولين السعوديين مصممون على التخلص من الحمل العسكري والسياسي الثقيل الذي يحملونه في اليمن منذ سنة ٢٠١٥. وهكذا، فمن المرجح أنه

> **طوّرت الصين علاقات متوازنة بين مختلف شركائها في الشرق الأوسط، ووفّقت بمهارة بين احتياجاتهم لزيادة نفوذها الدبلوماسي**

في مواجهة فتور علاقاتها مع واشنطن، القائم أصلاً منذ امتناع الولايات المتحدة عن الرد على الهجوم الذي استهدف منشآت (أرامكو) النفطية، ورفضها تزويد السعودية بأسلحة متطوّرة والتدخل في شؤونها الداخلية في مجال حقوق الإنسان، فإن السعودية بزعامة الأمير محمد بن سلمان فضّلت محاولة لعب (الورقة الإيرانية) لإنهاء الحرب في اليمن، من دون أن يعني هذا أن الاتفاق مع إيران قد تمّ من دون علم الإدارة الأمريكية. فالرياض تظل حليفة رئيسية للولايات المتحدة على الرغم من فتور علاقاتهما؛ وعليه، فقد باركت واشنطن تطبيع العلاقات ما بين السعودية وإيران، وأعلن المتحدث باسم مجلس الأمن القومي أن بلاده (ترحب بصورة عامة بكل الجهود لإنهاء الحرب في اليمن ونزع فتيل التوتر في منطقة الشرق الأوسط)، وذكر أن تقديرات الإدارة تشير إلى أن (ضغوطاً خارجية وداخلية، وضمنها قوة الردع السعودية الفعالة ضد الهجمات من طرف إيران وأذرعها، هو ما دفع بطهران إلى طاولة المفاوضات).

الصين لاعب رئيسي في الشرق الأوسط

لعل ما فاجأ المراقبين والمحللين السياسيين كثيراً ليس التوصل إلى اتفاق بين السعودية وإيران، إذ كانت أخبار المباحثات السرية الجارية بينهما معروفة، وإنما أن يصدر الإعلان عن الاتفاق من العاصمة الصينية بالذات. ويبدو أن الصين قد دخلت على خط هذه المباحثات بتكتّم، وذلك بعد أن أثار الرئيس الصيني شي جين بينغ فكرة المحادثات خلال زيارة دولة للرياض قام بها في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٢٢، وكذلك خلال استقباله الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في بكين في شباط (فبراير) ٢٠٢٣. ويبيّن دور الصين هذا أنها باتت قوة عظمى أساسية في الشرق الأوسط، وفاعلاً دبلوماسياً يُحسب له حساب. فمن خلال قيامها بالجمع بين هذين الخصمين، اللذين كان من الصعب التوفيق بينهما، أظهرت الصين مدى نمو نفوذها الاستراتيجي في الشرق الأوسط، وهي منطقة طالما كانت حكراً على الولايات المتحدة الأمريكية، إذ عرفت الصين تطوير علاقات متوازنة بين مختلف شركائها في الشرق الأوسط، والتوفيق بمهارة بين احتياجاتهم لزيادة نفوذها الدبلوماسي. ويبدو أن مساعي الولايات المتحدة الأميركية لفك ارتباطها بالشرق الأوسط بصورة تدريجية، ساهم إلى حد كبير في خلق الفراغ الذي استغلته الصين لخدمة مصالحها الخاصة، إذ هي تحتاج بالفعل إلى الاستقرار في هذه المنطقة التي تستورد ٤٠٪ من احتياجاتها من الطاقة منها.

> **الاتفاق قد يسهّل استئناف المفاوضات بين واشنطن وطهران بشأن الملف النووي، والعودة من جديد إلى مفاوضات فيينا**
>
> **قد يسرّع تطبيع العلاقات السياسية بين سورية والسعودية، ويخفف حدة الاحتقان السياسي في لبنان**

تداعيات الاتفاق على إسرائيل

بينما كانت حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة تكثف جهودها لتطبيع علاقاتها مع المملكة العربية السعودية والتعاون معها في مواجهة (التهديد) الإيراني، وتصرّح على لسان بعض مسؤوليها بأن سنة ٢٠٢٣ ستكون سنة انضمام السعودية إلى (اتفاقيات أبراهام)، مستندة في ذلك إلى بعض بوادر الانفتاح التي

وتداعياته على إسرائيل

أظهرتها الرياض في العام الماضي عندما سمحت، خلال جولة الرئيس الأمريكي جو بايدن الإقليمية، بدخول صحافيين إسرائيليين يحملون جوازات سفر أجنبية إلى أراضيها وفتح مجالها الجوي أمام (جميع شركات الطيران) بما فيها شركات الطيران الإسرائيلية، جاء الاتفاق السعودي-الإيراني الأخير بمثابة دوش ماء بارد على رأس بنيامين نتنياهو. وما إن أُعلن عن هذا الاتفاق حتى انطلقت حملة اتهامات متبادلة بين الحكومة الإسرائيلية الحالية ومعارضيها، إذ قال رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت إن (تجديد العلاقات بين السعودية وإيران هو تطور خطير لإسرائيل وانتصار سياسي لإيران وفشل ذريع لتراخي نتنياهو وعجزه، ويوجّه ضربة قاتلة لجهود بناء تحالف إقليمي ضد إيران). أما يائير لبيد، زعيم المعارضة، فقد قدّر أن الاتفاق هو (فشل كامل وخطير للسياسة الخارجية للحكومة الإسرائيلية، ويشكّل انهيار الجدار الدفاعي الإقليمي الذي بدأنا ببنائه ضد إيران)، وكتب في تغريدة على (تويتر): (هذا ما يحدث عندما تكون مشغولاً طوال اليوم بالجنون القانوني بدلاً من التعامل مع إيران وبناء علاقات أقوى مع الولايات المتحدة). وصرّح عضو المعارضة وزعيم حزب (إسرائيل بيتنا) أفيغدور ليبرمان أن الاتفاق يمثّل (فشلاً ذريعاً مسجلاً باسم نتنياهو حصرياً)، الذي (يجب عليه تحمّل المسؤولية والاستقالة)، وسخر عضو المعارضة الآخر، جدعون ساعر، من هدف بنيامين نتنياهو المتمثل في إقامة علاقات رسمية مع المملكة العربية السعودية، وكتب على وسائل التواصل الاجتماعي: (وعد نتنياهو بالسلام مع السعودية، بينما فعلت السعودية في النهاية ذلك مع إيران). وردّ مصدر سياسي في الحكومة الإسرائيلية على تصريحات أقطاب المعارضة هذه بالقول إن (يائير لبيد، زعيم المعارضة، هو المسؤول عن التقارب بين السعودية وإيران، ذلك أن السعودية، بعد أن شعرت بالضعف الأمريكي والضعف الإسرائيلي، تحركت نحو آفاق جديدة)، بينما نقلت وكالة (رويترز) عن مسؤول كبير رافق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في زيارته الأخيرة إلى إيطاليا قوله (إن هذا الاتفاق لن يؤثر على جهود تطبيع العلاقات مع المملكة العربية السعودية)، وهو رأي لم يشاركه داني دانون، الصديق المقرّب لبنيامين نتنياهو والسفير الإسرائيلي السابق لدى الأمم المتحدة، الذي اعتبر أن الاتفاق (لا يدعم جهودنا من أجل اعتراف السعودية بإسرائيل). ويعتقد بعض المراقبين أن هذا الوضع الجيوسياسي الجديد يجب أن يدفع الحكومة الإسرائيلية إلى مراجعة سياستها الخارجية، ويقدّر أنه، في السياق الحالي للأزمة الداخلية التي تواجهها، والتظاهرات الحاشدة التي تشهدها مدنها والاستياء المتعاظم داخل الجيش من الإصلاح القضائي، قد يكون الخيار العسكري ضد إيران قد أصبح (بعيداً) الآن، وأن هذا الواقع المستجد بات يجعل لقاء نتنياهو مع الرئيس بايدن عاجلاً وحاسماً للمضي قدماً.

بيد أن باحثين في معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب رأوا أن الاتفاق يعكس تخوفاً لدى القيادة السعودية (من أن الالتزام الأمريكي غير كاف، وأن إيران دولة عتبة نووية، ويمكن أن تكون في الطريق إلى دولة نووية، وأن إسرائيل لا تشكل شبكة أمان في مقابل التهديد الإيراني)، لذلك، عليها (إدارة المخاطر وتقليل حدة المواجهة مع منافستها المركزية، ومن الأفضل (الحفاظ على عدوك إلى جانبك))، مقدّرين أن استئناف العلاقات السعودية-الإيرانية (لا يمنع تطبيعاً مستقبلياً مع إسرائيل)؛ ففي حالة الإمارات أيضاً، (لم يمنع التطبيع مع إسرائيل إعادة السفير إلى طهران وتعزيز العلاقات، ومن ضمنها العلاقات العسكرية)، ليخلصوا إلى إن حسابات الرياض (أوسع، وتتعلق أيضاً بالقضية الفلسطينية، وبالقضايا العميقة مع الولايات المتحدة، وبالأساس كما تمت الإشارة إليه سابقاً، ببيع السلاح والضمانات الأمنية والمكانة الخاصة للسعودية كحامية للأماكن الإسلامية المقدسة).

وكانت وساطة الصين في التوصل إلى الاتفاق السعودي-الإيراني قد احتلت مكانة مركزية في التحليلات الإسرائيلية، لأنها المرة الأولى التي تتدخل فيها بصورة فاعلة في اتفاق إقليمي في الشرق الأوسط، تنافس به دور الولايات المتحدة الأمريكية التقليدي. وبحسب صحيفة (هآرتس)، فإن بكين تريد أن (تحتل مكان واشنطن ليس فقط في المجال الاقتصادي، بل كي تصبح قوة استراتيجية في الشرق الأوسط، مع العلم أن قوة إسرائيل في التأثير عليها محدودة للغاية).

.. وماذا عن تداعيات الاتفاق على أزمات المنطقة؟

يعتقد بعض المحللين أن الاتفاق السعودي-الإيراني، الذي رحب به الناطقون باسم الحوثيين في اليمن، والحكومة السورية وزعيم حزب الله في لبنان السيد حسن نصر الله، قد يضمن استمرار الهدنة في الصراع الدائر في اليمن، ويشجع الطرفين اليمنيين المتصارعين على الدخول في مفاوضات جدية لبحث إمكانيات التوصل إلى تسوية نهائية لهذا الصراع الدامي، كما قد يسرّع تطبيع العلاقات السياسية بين سورية والسعودية، ويخفف حدة الاحتقان السياسي في لبنان لكن من دون المساهمة في حل أزمة رئاسة الجمهورية التي لن يحلها سوى توافق اللبنانيين أنفسهم. أما العراق، الذي اضطلع بدور بارز في التوصل إلى الاتفاق من خلال استضافته عدة جولات للحوار بين البلدين خلال السنتين الماضيتين، فيُعتقد أن الاتفاق سينعكس إيجابياً عليه في ظل الصراع الدائم على النفوذ في هذا البلد بين القوتين الأبرز في المنطقة. ويذهب البعض، لدى تحليل المفاعيل المحتملة للاتفاق السعودي-الإيراني على ملف إيران النووي، إلى التقدير بأن هذا الاتفاق قد يسهّل استئناف المفاوضات بين واشنطن وطهران بشأن هذا الملف والعودة من جديد إلى مفاوضات فيينا.

وفي المقابل، فإن بعض المحللين شدّد على ضرورة عدم المبالغة في المفاعيل الإيجابية لهذا الاتفاق، إذ قدّر يوئيل جوزانسكي، خبير الخليج العربي في معهد الأمن القومي في إسرائيل، أن السعودية وإيران ستظلان (خصمين إقليميين، حتى لو فتح كل منهما سفارة في عاصمة الآخر)، بينما أشارت الباحثة فاطمة أبو الأسرار من معهد الشرق الأوسط في واشنطن إلى أن مفاعيل هذا الاتفاق ستكون (ضئيلة نسبياً وتركّز على قضايا محددة، مثل إعادة فتح السفارات واستئناف العلاقات التجارية والأمنية)، مقدّرة أن (هذه الإجراءات ضرورية لتحسين العلاقات الاقتصادية وتقليل التوترات بين البلدين، لكنها لا تحل الخلافات الأيديولوجية والسياسية الأوسع التي تغذي التنافس بينهما).

العـــدد 1051 ـ الأربعـــــاء 22 آذار 2023

تهنئة

تتوجّه (النور) بالتهنئة وأجمل الأمنيات، إلى المعلمين والمعلمات في سورية، بمناسبة عيدهم، وهم ينشرون نور العلم والتقدّم في دروب الأجيال، آملةً أن ينعاد عليهم بالخير والفرح!

كما تتوجّه (النور) إلى الأمّهات السوريات، في عيدهن، وتنحني لتضحياتهن، ولصبرهنّ، وصمودهنّ، وتأمل أن يستعدن البسمة والفرح، وأن يكون القادم من الأيام أجمل!

وبمناسبة (النيروز) عيد بداية الربيع، تهنّئ (النور) أبناء شعبنا الأكراد والسوريين جميعاً، آملة أن ينعاد على سورية الواحدة أرضاً وشعباً، يتمتع فيها السوريون جميعاً بحقوقهم المشروعة وفق الدستور السوري!

عفرين.. نوروز 2023

» عفرين - خاص:

يأتي عيد النوروز، عيد الربيع، عيد الرأس السنة الكردية، في هذا العام، بعد كارثة الزلزال التي ضربت ٥ محافظات سورية ومنها محافظة حلب، منطقة عفرين، ناحية جنديرس، في ٦ شباط ٢٠٢٣، وأدى الزلزال إلى دمار كثير من البيوت والأبنية وضحايا بشرية في الكثير من المناطق، وخاصة ناحية جنديرس المنكوبة، وخرج الكثير من أهالي البلدات المنكوبة من بيوتها طالبين النجاة، وهناك الكثير من البيوت والأبنية غير قابلة للسكن، وجاءت هذه الكارثة كمعاناة جديدة، علاوة على المعاناة الاقتصادية والمعيشية التي يعانيها الشعب السوري.

في منطقة عفرين، ناحية جنديريس عندما وقع الزلزال، لم يكن للمحتل التركي أي صوت أو دور في عمليات الإنقاذ والإغاثة، وغابت السلطات التركية عن الساحة متناسية معاناة أهالي وسكان جنديرس.

واعتمد المواطنون على إمكاناتهم الخاصة في عمليات الإنقاذ والإغاثة، حتى جاءت بعض المنظمات الدولية وساهمت في عمليات الإنقاذ والإغاثة.

وقام أهالي وسكان الكثير من القرى بعفرين بإيصال مواد الإغاثة (مواد غذائية وبطانيات وفرش) إلى أهالي جنديرس الناجين من الموت.

عيد النوروز يساهم في تعزيز التنوع الثقافي والصداقة بين الشعوب ومختلف المجتمعات

وجميع المواد الإغاثية التي وصلت إلى جنديرس من خارج سورية تسلبط عليها عناصر الفصائل المسلحة وصاروا يبيعونها للمواطنين وخاصة الخيم.. علماً أن هناك أكثر من ١٠٠ بناء تهدم كلياً، وأكثر من ٤٠٠ بناء أصبح خارج الصلاحية ويلزم دعمها وترميمها من جديد.

وبعد هذا الدمار الكبير الذي حل ببلدة جنديرس، تحرك المحتل التركي متحججاً بنتائج الزلزال مقترحاً بناء مستوطنات في عفرين ونواحيها بغاية استيعاب الخارجين من بيوتهم بقصد الإيواء، وذلك على حساب دولة الكويت وقطر وفلسطين الـ٤٨.

ويهدف من خلال هذا المقترح إلى تطبيق التغيير الديمغرافي للسكان الكرد الأصليين في منطقة عفرين.

بالرغم من المآسي التي حلت بشعبنا نقول للإخوة الأكراد: لو جرحنا وانجرحنا خلّونا ننسى أو نتناسى الهمّ، أن نبدأ بالعيد وقلوبنا متأملة بغد أفضل.

إن عيد النوروز هو عيد لدى الكثير من الشعوب ومنها الشعب الكردي، وبالتالي هذا العيد يساهم في تعزيز التنوع الثقافي والصداقة بين الشعوب ومختلف المجتمعات، فإنه يتماشى على نحو وثيق مع مواثيق اليونسكو، وقد أدرج عيد النوروز وفقاً لاتفاقية عام ٢٠٠٣ الخاصة بصون التراث الثقافي باعتباره عنصراً من عناصر هذا التراث في قائمة اليونسكو (التمثيلية للتراث).

مع قطرات الندى وما يحمله الورد من شذى، ومع الأمطار الربيعية الخيّرة على هذا البلد، عيد نوروز مبارك لجميع السوريين، وبالأخص الكرد السوريين.

لنعمل جميعاً للحفاظ على سورية الواحدة أرضاً وشعباً يتمتع فيها السوريون جميعاً بحقوقهم المشروعة وفق الدستور السوري.

هل آن الأوان لأمم متحدة جديدة؟

» طلال الإمام ـ السويد:

كتبت منذ عدة سنوات خاطرة محتواها أن منظمة الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها استنفدت بشكلها الحالي فرص وجودها والهدف الذي أنشئت من اجله، لذلك حان الوقت للبحث عن صيغة جديدة لهيئة دولية تساهم في توطيد السلم والعمل على مكافحة الحروب، الفقر، الأمراض والجهل.. هيئة تكون جميع البلدان المنضوية فيها تملك الحقوق والواجبات ذاتها.

لقد مرت البشرية بوضع مشابه بعد الحرب العالمية الأولى ونشأت عصبة الامم التي فشلت أيضاً في تنفيذ أهدافها وفي منع وقوع الحرب العالمية الثانية، فجاء تشكيل هيئة الأمم المتحدة الحالية على أنقاضها.

المتابع لسلوك الامم المتحدة وهيئاتها في العقدين الماضيين بشكل خاص يؤكد فشلها وتحوّلها إلى أداة في يد بعض الدول الكبرى. فهي لم توقف الحروب، ولا التدخل الخارجي، ولم تنجح في محاربة المرض والجهل والفقر ووووو... وبكلمة فشلت في تحقيق أهدافها، بل تحولت إلى أداة لفرض أجندات بعض الدول الكبرى: الولايات المتحدة وحلفائها.

خطرت في ذاكرتي هذه الأفكار بعد أن قرأت أن المحكمة الجنائية الدولية أصدرت قرارات باعتقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين! أية مهزلة هذه؟! وفي أي زمن نعيش؟ تلك المحكمة تغمض عينيها وتقطع لسانها عن جرائم تقع أمام أعينها عن محتل شرد شعباً ومغتصب لأرض، عن رؤساء أمريكيين وأوربيين شنّوا حروباً في فيتنام، أفغانستان، العراق دمروا واحتلوا بلداناً وقتلوا أبرياء دون أن تحرك تلك المحكمة أية دعوى بحقهم بل ولم تصدر حتى مجرد إدانة.

إن هذه الممارسات وغيرها تؤكد مرة أخرى الحاجة إلى منظمة دولية وهيئات جديدة وهذا لن يحدث إلا في عالم متعدد الأقطاب تعلو فيه مبادئ السلم والعدالة.. وهذه هي المعركةَ التي تجري اليوم: عالم أحادي القطب يتراجع ويموت ببطء، وعالم جديد متعدد الأطراف يولد ويشق طريقه بصعوبة لكن بثبات.

نعم، لقد آن الأوان لبدء التفكير بتشكيل هيئة دولية ذات صلاحيات، على أنقاض هيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها الفاشلة، أو إجراء إصلاحات جذرية في هذه الهيئة.

نعي.. وتعزية

اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في حماة تنعى إليكم الرفيق إسماعيل كحيل (أبو تمام) (عضو اللجنة الفرعية للحزب في سلمية)، الذي وافته المنية صباح يوم الاثنين ٢٠٢٣/٣/٢٠ بعد صراع طويل مع المرض.

مثّل الرفيق الراحل الحزب في شعبة نقابة المعلمين في سلمية وفي مجلس بلدية تل الدرة، وكان وفيّاً لمبادئه وفكر حزبه، عاش مناضلاً ورحل مناضلاً.

تتقدم اللجنة المنطقية للحزب من أهل الرفيق الراحل ورفاقه وأصدقائه جميعاً بأسمى وأصدق العزاء، وألهم قلوبهم الصبر والسلوان.

قيادة الحزب وأسرة جريدة (النور) تتقدمان بأحر التعازي من أسرة الرفيق الراحل ورفاقه ومحبّيه.

حزب الشعب والجبهة الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي (فدا):

نطالب الرئيس أبو مازن بوقف المشاركة الفلسطينية في شرم الشيخ وندعو مصر والاردن لإلغاء هذا الاجتماع ووقف استمرار الانزلاق في هذا المسار

رغم الفشل الذريع للنتائج المرفوضة أصلاً لاجتماع العقبة، وما تلاها من مجازر متواصلة ضد شعبنا الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك تصعيد الاعتداءات اليومية ضد أسرى شعبنا في سجون الاحتلال، ورغم التنصل الفوري والصريح من قبل رئيس حكومة الاحتلال ورئيس وفده من أية التزامات تم الادعاء بها في ذلك الاجتماع، خاصة تجاه وقف الاستيطان والاجتياحات والقتل اليومي، فضلاً عن التهديدات (النازية الجديدة) التي صدرت عن أركان حكومة الاحتلال بـ(محو حوارة)، فإن الإصرار على المضي في هذا المسار السياسي من خلال المشاركة في الاجتماع المرتقب في شرم الشيخ يوم الأحد ٢٠٢٣/٣/١٩، يمثل إمعاناً مرفوضاً لاستمرار الانزلاق في هذا المسار، كما يمثل تجاهلاً غير مسبوق لمواقف الإجماع الفلسطيني ولقرارات هيئات ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، بما فيها تلك التي أعقبت القرارات الأخيرة بوقف (التنسيق الأمني)، والتي أكدت على رفض مساعي الإدارة الامريكية وسلطات الاحتلال لتحويل القضية الوطنية للشعب الفلسطيني إلى قضية أمنية، ومعالجتها وفقاً لمنظومة مفاهيم الأمن الأمريكية - الإسرائيلية.

إن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب الفلسطيني والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا)، يطالبون الرئيس أبو مازن بوقف المشاركة الفلسطينية في هذا الاجتماع، كما يدعون الأشقاء في مصر والأردن لإلغائه، ولعدم المضي في هذا المسار بالغ الخطورة على الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة، كما يؤكدون أن المشاركة الفلسطينية في هذا الاجتماع، لم تكن نتيجة أي قرار نظامي في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أو في الاجتماع القيادي الذي اتخذ قرار وقف (التنسيق الأمني) الأخير، وأقر خارطة طريق محددة للتعامل مع الاتصالات المختلفة في هذا الشأن، وبالتالي فإن النتائج المترتبة عليه هي نتائج غير ملزمة لنا وخاصة أننا سبق أن دعونا لعقد اجتماع عاجل للجنة التنفيذية لمراجعة قرار المشاركة في اجتماع العقبة ومجمل هذا المسار الأمني، ولم تتم الاستجابة لذلك، وبعد أن باتت هذه الاجتماعات ذات طبيعة أمنية منفصلة عن جوهر القضية السياسية للشعب الفلسطيني المتمثلة في إنهاء الاحتلال، كما أنها بدلاً من أن تساعد على تعزيز التكاتف الداخلي في مواجهة عدوانية (النازية الجديدة) لحكومة الاحتلال، فإنها ستزيد من عوامل الانقسام والضعف في مواجهة المخاطر القائمة.

إن إسرائيل والإدارة الأمريكية باتت تستخدم المشاركة الفلسطينية والرعاية العربية لهذه الاجتماعات، من أجل فك العزلة عن حكومة الاحتلال ولتسويق اللقاءات، وبناء التفاهمات معها، في الوقت الذي يواجه العالم حكومة (النازيين الجدد) بالتجاهل وبالدعوات المتزايدة لمقاطعة حكومة الاحتلال، وعزلها على الساحة الدولية.

إن (خفض التصعيد) الذي تجري باسمه هذه اللقاءات، يتوقف فقط على الوقف الفوري لإجراءات الاحتلال العدوانية ضد شعبنا، وهو ممكن من خلال الضغط الأمريكي والدولي الحقيقي على سلطة الاحتلال، الأمر الذي تتجنبه الإدارة الأمريكية وحلفاؤها، وتستبدله بالضغط على الشعب الفلسطيني وخلق مساواة مشوهة بين جرائم الاحتلال اليومية وبين الحق المشروع للشعب الفلسطيني في النضال ضد الاحتلال، ومحاولة تحويل القضية الفلسطينية من قضية سياسية إلى قضية (أمنية) و(تحسين معيشة)، والتغاضي عن جوهرها كقضية تحرر وطني من أجل إنهاء الاحتلال.

إننا نؤكد مجدداً أن المسار البديل لكل ذلك، هو الالتزام الفعلي وبالتطبيق الفوري لقرارات المجلسين المركزي والوطني، والقاضية بإنهاء الاتفاقات التي نص عليها اتفاق أوسلو والتحرر من قيوده، وتوسيع المقاومة الشعبية وتشكيل قيادتها الموحدة، على طريق استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، والإنهاء الفوري للانقسام.

إننا ندعو مجدداً إلى ضرورة الالتزام الفعلي بأسس الائتلاف والتوافق الوطني، والشراكة في اتخاذ القرارات المصيرية، والعودة إلى العمل عبر الهيئات الوطنية، وفي مقدمتها اللجنة التنفيذية باعتبارها القيادة اليومية الجماعية لشعبنا الفلسطيني.

كما نؤكد على أهمية العمل لضمان الحقوق الاجتماعية والديمقراطية في أداء السلطة الفلسطينية، بما يعزز الصمود والتصدي للاحتلال، وبما يضمن تعزيز الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا.

نعم لتعزيز الوحدة الوطنية والتصدي للاحتلال وضغوط الولايات المتحدة ضد شعبنا

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

عاشت نضالات حركتنا الأسيرة وصمودها في وجه فاشية الاحتلال

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

حزب الشعب الفلسطيني

الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا)

٢٠٢٣/٣/١٨

المعارضة تشتدّ في وجه ماكرون..

هل تُحجب الثقة عن الحكومة؟

تشتدّ المعارضة في وجه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وحكومته غداة تمرير مشروع قانون بشأن المعاشات التقاعدية بالقوة، من قبل الحكومة، مع استعداد أحزاب المعارضة لتقديم مذكرات بحجب الثقة، ما ينذر بأزمة سياسية مرتقبة، بينما يتصاعد الغضب في الشارع.

واستخدمت رئيسة الوزراء الفرنسية إليزابيت بورن، أمس، إجراءً خاصاً بالاستناد إلى المادة ٤٩,٣ من الدستور التي تسمح بإقرار المشروع الذي يواجه رفضاً شعبياً وسياسياً أيضاً، لتمريره في الجمعية الوطنية (مجلس النواب في البرلمان) من دون تصويت، ممّا أثار صيحات استهجان ومطالبتها بالاستقالة.

ويُشير ذلك إلى أن ماكرون وحكومته فشلا في الحصول على أغلبية في البرلمان، في ضربة للرئيس المنتمي لتيار الوسط وقدرته على كسب تأييد أحزاب أخرى لإصلاحات مقبلة.

ورداً على سؤال عن استقالة محتملة في مقابلة مع قناة TF١ التلفزيونية، قالت بورن إن كثيراً من العمل لا يزال أمامها مثل (أزمة الطاقة وأزمة المناخ وحرب أوكرانيا المستمرة).

وإثر تجاوز التصويت البرلماني على مشروع القانون، بدأت أحزاب المعارضة بإجراءات طلبها التصويت على سحب الثقة من الحكومة، اليوم، الذي كانت أعلنت عنه أمس غداة الجلسة، وسط ترجيحات بأن يتم التصويت في مطلع الأسبوع المقبل.

غضب الشارع يتصاعد

عطّل متظاهرون حركة المرور في باريس اليوم، بعد احتجاجات نفذها حوالي سبعة آلاف شخص أمس في احتجاج غير مخطط له بدأ مع إعلان رئاسة الوزراء تمرير مشروع القانون، واستمرّ في ساحة الكونكورد في باريس على الجانب الآخر من نهر السين أمام البرلمان.

مع حلول الليل، هاجم ضباط الشرطة المتظاهرين في موجات لتطهير المكان، ثم تحركت مجموعات صغيرة عبر الشوارع المجاورة في شارع الشانزليزيه، ليشعلوا حرائق في الشوارع.

وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع وحاولت تفريق الحشد، كما شهدت العديد من المدن الفرنسية الأخرى مثل مرسيليا احتجاجات خرجت دون تخطيط ضد الإصلاح.

وتكررت مشاهد مماثلة في العديد من المدن الأخرى، من رين ونانت في شرق فرنسا إلى ليون ومدينة مرسيليا الساحلية في الجنوب، حيث حطمت واجهات المتاجر وواجهات البنوك.

وفي الإطار، قالت النقابات العمالية إن المزيد من التجمعات والمسيرات الاحتجاجية ستنظم في الأيام المقبلة. وأعلنوا أن (إصلاح نظام التقاعد هذا وحشي وظالم وغير مبرر لعالم العمال).

ودعت النقابات الفرنسية إلى تنظيم تحرك كبير ضد الإصلاح يوم الخميس المقبل في ٢٣ آذار.

ومن المرجّح أن تقدم ثلاثة تشكيلات مذكرات بحجب الثقة، قبل انتهاء المهلة في منتصف بعد الظهر، هي (التجمّع الوطني) اليميني، وائتلاف الأحزاب اليسارية (نوبيس)، ومجموعة وسطية صغيرة منشقّة.

ويأتي ذلك في ظل توقعات بأن تصويت حجب الثقة لن يحظى بتأييد الغالبية المطلقة من النواب الذي يحتاجه من أجل إسقاط الحكومة، إلا إذا تم تشكيل تحالف مفاجئ من النواب من جميع الأطراف، من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين ومن بينهم المنتمون لحزب المحافظين.

بينما أكد حزب (الجمهوريون) اليميني الذي يلعب دوراً محورياً، أنه لن يصوّت لصالح أي منها، في ظل توقعات بأن يخرج بعض نواب (الجمهوريين) المتمرّدين عن خط الإجماع الرسمي على مستوى حزبهم.

وفي السياق، قال رئيس مجموعة (الحريات والمستقلين)، ومجموعة (ما وراء البحار والأقاليم) (LIOT)، برتراند بانشيت، أن التصويت جاء رداً على إعلان رئيسة الوزراء تبنّي مشروع القانون الذي تجاوز التصويت البرلماني، داعياً إلى (المحاسبة) و(الحفاظ على الديموقراطية).

(أ ف ب)

العـــــدد 1051 ـ الأربعـــــــاء 22 آذار 2023

دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

ماذا ينتظر جيوب السوريين في رمضان؟!

بعد اقتراب شهر رمضان القادم، بدأت الأسواق السورية تشهد حالة من النشاط في البيع والشراء، إلّا أنه يختلف عن نشاط العام السابق، فالكميات التي تُشترى من المواد الغذائية قليلة، نظراً لارتفاع الأسعار التي لا تتناسب والقدرة الشرائية للمستهلك. فكان الاستعداد لاستقبال الشهر على وجوه البعض أقل حفاوة.

وعن إمكانية ارتفاع أسعار المواد الغذائية في رمضان، كشف عبد العزيز المعقالي، رئيس جمعية حماية المستهلك: (أن ارتفاع الأسعار في شهر رمضان سيزداد لنحو ١٥٪ بعد أن ارتفعت نحو ٣٠٪ للمنتجات المحلية، وإلى أكثر من ذلك بكثير بالنسبة للمواد المستوردة منذ بداية العام)، وفقاً لصحيفة (الوطن).

عزيزي القارئ، كيف سيتمكن المواطن من شراء حاجته من المواد الغذائية استعداداً لتحضيرات العيد، والأسعار يزداد جنونها؟ إذ وصل سعر كيلو غرام واحد من اللحمة الحمراء إلى ٨٠ ألف ل. س، فيما بلغ سعر كيلو غرام الفروج أكثر من ٢٥ ألف ل. س، وطبق البيض يكلّف ٢٤ ألف ل. س، أي سعر البيضة الواحدة ٨٠٠ ل. س، فيما يتراوح سعر كيلو التمر بين ٢٠ و٤٠ ألف ل. س، هذا عدا أسعار الخضراوات التي تدخل في مضمار آخر من السباق فيما بينها.

يتساءل مواطنون: ما الأطباق التي ستزين المائدة في ظل غياب البروتينات التي لن يتمكن البعض من شرائها؟

وفي المقارنة بين أسعار العام الماضي وأسعار العام الحالي نجد زيادة كبيرة في تغيّر الأسعار، فقد قفزت الأسعار اليوم إلى ضعفي ما كانت العام الفائت أو ثلاثة أضعاف، بينما الثابت الوحيد هو راتب الموظف!

وهذه عيّنة من الأسعار لبعض السلع في عام ٢٠٢٢ يقابلها أسعار السلع نفسها في العام الحالي: بلغ سعر كيلو غرام لحم العجل ٢٥ ألف ل. س في عام ٢٠٢٢ وأصبح ثمنه ٧٠ ألف ل. س في العام الحالي، فيما كان سعر طبق البيض العام الفائت ١٣ ألف ل. س وأصبح ٢٤ ألف ل. س، وبلغ سعر كيلو البصل العام الماضي ٢٥٠٠ ل. س في حين وصل اليوم إلى ٦٠٠٠ ل. س بعد نزاعات لم يشهد لها مثيل لاستقرار سعره، أما الرز القصير فبلغ سعره في العام المنصرم ٣٥٠٠ ل. س، وأصبح اليوم ٨٥٠٠ ل. س، فيما شقيقه الطويل بلغ سعره العام الماضي ٨٠٠٠ ل. س، وأصبح اليوم ١٨٠٠٠ ل. س.

إذا كانت الحكومة عاجزة عن التحكم في ارتفاع الأسعار واستغلال التجار لأي مناسبة كانت، فماذا يفعل المواطن مسلوب الجيب؟

أيها السادة، إن رفع الأجور في القطاعين العام والخاص بات حاجة ملحّة، كما أن مراقبة الأسعار لضمان عدم فلتانها، والالتزام بالتسعيرة المحددة أمرٌ في غاية الأهمية حتى يُضبط السوق وينعم الناس بطعام ذي فائدة يقيهم من الإصابة بسوء التغذية.

دام عزّكم، ما رأيكم؟!

بين "تكامل" ومديرية النقل.. تعقيدات بلا حدود!!

» رمضان إبراهيم

الكثير من الاتصالات الهاتفية وبعض الشكاوى الخطية من مواطنين وصلت إلينا عبر البريد الالكتروني أو عبر صفحتي الشخصية، تتحدث عن معاناتهم بين النقل ومركز تكامل في مدينة طرطوس، فالمواطن يضطر لمراجعة المركز عدة مرات حتى يتمكن من إنجاز بطاقته، كما يمضي منتظراً دوره عدة ساعات أو يوماً كاملاً إذا حظي بتسجيل اسمه عند وصوله فجراً.

السيد أحمد عيسى يقول إنه من خلال مراجعته لمركز تكامل تبين أن المركز يفتح الساعة الثامنة صباحاً، بينما يأتي المراجعون قبل الساعة السابعة لحجز دورهم، ثم عليهم الانتظار أحياناً حتى الساعة الثالثة والنصف وقد لا يتمكنون من الدخول، فيعودون في اليوم التالي.

معين محمود يقول إن من التقاهم قد جاؤوا إلى المركز إما لتغيير بطاقة الآلية أو لتغيير بطاقة الدراجة النارية أو قطع بطاقة عائلية للخبز والمازوت أو إدخال ولد جديد عليها، إضافة إلى مراجعات أصحاب بطاقات معتمدي الغاز وبطاقات معتمدي الخبز وغيرها من مدينة طرطوس ومن الريف القريب من هذا المركز يأتون إليه.. وهذه المشاهد والازدحام تتكرر يومياً.. مع العلم أن ضابط شرطة وعنصرين موجودين لتنظيم الدور ووقف المشاكل والشتائم بين المراجعين.

هذه الشكوى وضعناها بتصرف كل الجهات ذات العلاقة، وطلبنا رداً عليها أو معالجة لها، لكن للأسف لم ترد أي جهة منها. توجهنا إلى المركز في حي الضاحية على المدخل الجنوبي لمدينة طرطوس، وهناك وجدنا أعداداً كبيرة تنتظر وتتحدث بغضب، والبعض قال لنا إنه يأتي لليوم الثاني دون جدوى بسبب الازدحام، ومنهم عسكريون لم يتمكنوا من إنجاز معاملاتهم، وبينهم متقاعدون ونساء والجميع شكا لنا هذا الواقع وهذا الازدحام.

دخلنا إلى المركز وكانت الساعة نحو التاسعة والنصف صباحاً، وتبين لنا أن المركز غير مناسب إطلاقاً للعمل، ويفتقر لاستيعاب عشرة مواطنين، لأن المركز عبارة عن غرفة كبيرة تابعة لإحدى الجهات غير الرسمية، تبرعت بها، والبقية عليهم البقاء في الخارج في الحر والبرد حيث لا مظلات ولا أي شيء يحميهم.

حاولنا الحديث مع المعنيين هناك لكن دون جدوى، ولهذا كان لا بد من لفت النظر إلى ما يعانيه الإخوة المواطنون في هذه الظروف، مع الاشارة أنه تم تركيب لوحي طاقة شمسية لبقاء العمل وعدم توقفه مع قطع التيار الكهربائي. وأشار بعضهم أن معظم المراجعين بسبب إلغاء دفتر ميكانيك السيارة وتحويله إلى (كرت)، مثل الهوية يحتاج إتمام العمل إلى إدخال عدة وثائق وبيانات تكون معهم وأحضروها من مديرية النقل بطرطوس، فتبين لنا من خلال التدقيق أن الوضع لا يطاق، وأن متوسط عدد المعاملات في اليوم قفز من نحو ٦٠٠ معاملة إلى نحو ١٨٠٠ معاملة بسبب ما طلب إليهم من تكامل لإلغاء الرخص بالدفاتر علماً أن من يجددون له اليوم سيضطر لتجديد رخصته عند انتهائها بعد شهر أو شهرين أو ثلاثة، وكان يفترض ألا يطلب من الجميع دفعة واحدة تجديد التراخيص إنما مع نهاية فترة رخصة كل سيارة.

أعتقد أن حل هذه المشكلة يكون باستئجار مقرات لائقة من قبل (تكامل) مع توفير كل مستلزمات العمل فيها، أو صدور موافقة مركزية لاستيعابها في مراكز خدمة المواطن.

أخيراً.. في ضوء ما تقدم وغيره يتبين مدى الحاجة الملحة جداً لتدخل جهة ما للتنسيق بين النقل وتكامل ومعالجة الأسباب (المركزية) التي أدت وتؤدي إلى ما يعانيه المواطنون دون مبرر من ازدحام وانتظار ونفقات وهدر للوقت، وإيجاد حل جذري للواقع القائم، فالمواطن لم يعد يتحمل المزيد من الجوع والبرد والتسويف والتهميش أيضاً.. فإلى متى!؟

اجتماع مجلس محافظة ريف دمشق

» عمر حسام

عقد مجلس محافظة ريف دمشق اجتماعه بتاريخ ١٤ و١٥ و٢٠٢٣/٣/١٦ في قاعة المجلس بالمحافظة في دورته العادية الثالثة، برئاسة الدكتور إبراهيم جمعة (رئيس مجلس محافظة ريف دمشق) ونائب المحافظ جاسم محمود، وحضور المديرين العامين لمديريات الخدمات في المحافظة: الصحة والعقارات والمصرف الزراعي والمحروقات والكهرباء ولجنة السلامة ولجنة الإغاثة والموارد المائية ومعاون قائد الشرطة.

تضمّن جدول أعمال المجلس قضايا عديدة، في البداية نوقش تقرير لجنة تدقيق العقود في المحافظة، ثم نوقش ما أنجز في عام ٢٠٢٢ وما لم ينجز، وأحيل إلى موازنة ٢٠٢٣، والمشاريع الاستثمارية للمحافظة والموازنات والأعمال الطارئة.

وفتح باب المداخلات للسادة أعضاء المجلس، فتحدثوا عن المعاناة وطالبوا بضبط خطوط السرافيس من قبل رجال المرور ورفد خطوط دمشق إلى بعض القرى بالباصات، وأشير إلى أن نقص عناصر الشرطة في مدينة جرمانا يؤدي إلى كثرة السرقات، وطالبوا بإنارة الشوارع والطرقات وتحديداً في جرمانا، الذهاب والإياب بالنسبة للسيارات، وطالبوا أيضاً بتنظيم دوريات للشرطة في عين ترما خوفاً من السرقات. أيضاً أشاروا إلى وجود محلات خردة بين البيوت وضرورة وضع رخصة للمحل.

وتضمنت المداخلات أيضاً الإشارة إلى تفشّي ظاهرة السرقات في صحنايا، سرقة محولات كهربائية في داريا، وطالبوا بأن يكون مكان التوقيف (النظارة) في قسم الشرطة نظيفاً لائقاً، وضرورة وجود مخفر للشرطة في مشفى التوليد الجامعي لكتابة الضبط، وأهمية التعاون بين الشرطة ولجان الأحياء، لضبط السرقات.

كما طالبوا بوقف ظاهرة الدراجات النارية والأصوات المزعجة في البلدات والقرى وسرقة الحقائب النسائية في وضع النهار، وضع نقطة تفتيش على الساتر الترابي في المدينة العمالية لتفادي السرقات في وضح النهار، انتشار ظاهرة المخدرات بين الشباب، والعنف والجريمة، طعن بالسكاكين، ضرورة توزيع مادة المازوت للمدارس في الشتاء.

تقديم تقارير أو مذكرات توضيحية، لجنة التخطيط ولجنة الموازنة- الجانب الاستثماري، ميزانية مستقلة، المشاريع المنفذة، وغير المنفذة، لا يوجد توصيات في التقارير المقدمة والمقترح، يجب أن تكون المعلومات أدق، وبالنسبة للمشاريع المنفذة، يجب أن تتحمل الوحدات الإدارية المسؤولية.

وجود آلية لتوزيع الميزانية

المستقلة، حسب توزيع المسجلين بالنفوس، يتم تدقيق العقود ورقياً ولكل الأضابير في الوحدات الإدارية.

أيضاً أكدوا ضرورة وجود دوريات في الأسواق لضبط الأسعار، حملة شديدة ومشاركة عناصر مجلس المحافظة، ومخاطر تهريب الثروة الحيوانية إلى دول الجوار، إعادة المصرف الزراعي إلى دوما، ودعم مربي الأبقار بمادة المازوت، دعم الإخوة الفلاحين بشبكات الري، لا يوجد تخطيط استراتيجي حول الزراعة، الفلاحون بحاجة إلى سقاية في منطقة النشابية، ووجود تعديات عند مفرق جسرين، مطالبة بمحكمة عقارية في يبرود، إعادة تفعيل مشفى يبرود، والمجمع الاستهلاكي، زيادة في مادة الطحين في بلدة شبعا، تنظيف وتعزيل في المجال (زبدين المليحة)، إصلاح مضخات مياه الشرب في يبرود، وضع حد لمكاتب التوثيق العقاري لوجود فساد في هذه المكاتب، استثناء مدينة عدرا العمالية من الموافقات الأمنية المشتراة من قبل العاملين، تعديل نظام الإدارة المحلية، إيجاد آلية لتوزيع المازوت الزراعي، دعم مزارعي الوردة الشامية، إنشاء مشاريع تنموية، إحداث كازية محروقات في ريف دمشق.

نقص المياه في بعض البلدات (جيرود، عرطوز) تبديل كابلات في بعض الاتصالات أصبحت مهترئة، نقص المياه في بلدة جبعدين، وضع شبكة MTN وسيريتل في جبعدين أثناء انقطاع الكهرباء ينقطع الاتصال، دخول الفساد في تركيب الهواتف في دوما، من يدفع المال يتم تركيب الهاتف، إعادة ترميم مشفى النشابية، بلدة زبدين في انتظار منظمة دولية لكي يحل وضع مياه الشرب، البيوع العقارية أصبحت عبئاً على المواطن، والقرارات الصادرة المهم تعبئة خزينة الدولة، وحساب الضرائب بشكل خاطئ من قبل المالية (المحلات والأطباء والمخابر) مما أدى إلى إغلاق بعض المخابر، وإغلاق العيادات.

زيادة بوابات الإنترنت في بلدة الحجيرة، إيجاد حل لدفع الترابية في المناطق البعيدة من المدينة للمالية (التل وقطنا)، المطالبة ببناء خزان مياه في منطقة معربا، نقص المياه في مدينة الديماس وخاصة أثناء انقطاع الكهرباء، المطالبة بتشغيل بئر جرينة والقبابة البئر موجود وغير مجهز، دعم المستوصفات في جديدة عرطوز، وتأمين كابلات، الانقطاعات المتكررة بسبب اهتراء الكابلات في معظم المناطق، إصلاح المضخات في أغلب مناطق ريفنا.

خبر

وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك: بهدف إيصال الخبز التمويني للمواطنين بيسر وسهولة وبمواصفات جيدة (مبرد، موضوع في سلل بلاستيكية) ستقوم وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك عبر السورية للتجارة بتخصيص ٦٥ صالة ومنفذ بيع موزعة على كامل جغرافيا مدينة دمشق ليتم تزويدها بالخبز في الساعة ١١ صباحا، وسيتم التوزيع يوم الثلاثاء القادم ٢١-٣-٢٠٢٣ ليستطيع المواطن الحصول على المادة من أي صالة أراد. نرجو من الجميع التعاون بالمرحلة الأولى لأن أي عمل جديد يتخلله بعض الارباكات والاخطاء التي ستعمل الوزارة على حلها تباعاً.

.. وتعليق

بين فترة وأخرى تقترح طريقة جديدة لتوزيع الخبز، والى حد الآن تبقى هذه الخطوات في طور التجريب ولا تحقق الهدف المرجو منها.. نأمل أن تسهم هذه الخطوة في تخفيف الضغط على الأفران، وأن تخفف من هموم المواطن اليومية في الحصول على الخبز..

القطـاع العـــام الصناعي

بلغ الإنفاق الاستثماري في القطاع العام الصناعي لعام ٢٠٢٢ ما يزيد على ٤٥ مليار ليرة، وتجاوزت الأرباح التقديرية ما يزيد على ١١ مليار ليرة، فيما تجاوزت قيمة مستلزمات الإنتاج ١,٠٤٤ مليار ليرة، كما تجاوزت قيمة المبيعات ١,٠٩٠ مليار بما يعطي الإشارة إلى الحجم الواسع لنشاط القطاع الصناعي العام.

وفي التقرير الذي قدمه أمام مجلس الشعب عن أداء الحكومة في عام ٢٠٢٢، أشار رئيس مجلس الوزراء إلى أن التكاليف المرتفعة نتيجة تقادم خطوط الإنتاج، وصعوبة التأهيل والتجديد والتسويق تحدُّ من تحقيق أرباح مقبولة وفق ما هو مخطط له، موضحاً أن عدد المنشآت الصناعية والحرفية التي دخلت في الإنتاج الفعلي في المدن الصناعية بلغ ١٣٥ منشأة خلال عام ٢٠٢٢، وبلغ حجم الاستثمار في المدن الصناعية ما يزيد على ١٧٦ مليار ليرة لعام ٢٠٢٢، ما يجعل حجم الاستثمار الإجمالي يقارب ١,٥٠٠ مليار ليرة.

من جهة أخرى أشار تقرير لوزارة الصناعة إلى أهم منجزات الوزارة في عام ٢٠٢٢ وتمثلت بما يلي:

١-إعـادة تأهيل عـدد من المعامل والشركات وتوسيع خطوط الإنتاج في الشركات التالية:

- إعادة تأهيل شركة سكر تل سلحب بعد توقفها لأكثر من ٧ سنوات وبكلفة تقديرية بلغت ٥ مليارات ليرة سورية، وشراء محصول الشوندر السكري من المزارعين بالكامل بكمية إجمالية ٥٩ ألف طن لموسم ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ وبقيمة تقدر بنحو ١٥ مليار ليرة، وتصنيع كامل المحصول المستلم، نتج عنها نحو ٣ آلاف طن من السكر الأبيض تقدر قيمتها بنحو ١١ مليار ليرة.

- إعـادة تأهيل معمل الخميرة في شركة سكر حمص، بتكلفة تقديرية تعادل ١ مليون دولار، وذلك بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتحديث الصناعي (اليونيدو).

- تأهيل خط المتوسط في شركة كابلات حلب بكلفة تقديرية نهائية وصلت إلى ١٦ مليار ليرة، وقد جـــــرى توريد نسبة كبيرة من التجهيزات في العام الحالي، ويجري العمل على استكمال الباقي خلال العام القادم.

- إعـادة تأهيل شركة (زنوبيا وشمرا) ودخولها الإنتاج بكلفة تقديرية ٤٠٠ مليون ليرة، وتم اعتمادها كشركة منتجة للباس العمالي.

- إعادة تأهيل ٤ آلات تدوير كانت في الشركة الخماسية بدمشق، وتشغيلها ضمن الشركة العامة للخيوط القطنية في حماة بكلفة ٨٥٠ مليون ليرة.

افتتاح وحدتين إنتاجيتين تابعتين لشركة (وسيم) للألبسة الجاهزة في محافظتي اللاذقية وطرطوس لاستقطاب يد عاملة من ذوي الشـهـداء، وزيـادة الطاقات الإنتاجية للشركة بتكلفة تقديرية ٦٠٠ مليون ليرة.

- تشغيل خط إنتاج جديد ضمن وحدة تعبئة مياه الدريكيش قياس ٠,٥ ليتر بتكلفة ٤٧٥ مليون ليرة.

- إطلاق إنتاج خط تصنيع الشاشات في الشركة العربية السورية للصناعات الإلكترونية (سيرونيكس) بعد توقفها بسبب العقوبات الاقتصادية بتكلفة ١,٥ مليار ليرة لتصنيع ١٤٠٠ شاشة من قياس ٣٢ و٥٥ بوصة بمواصفات فنية جيدة وتقنية متطورة، كأول منتج بهذه المواصفات يوجد في السوق السورية.

٢ - تنفيذ عدد من المشاريع التطويرية والدورات التدريبية التي شملت ما يلي:

- البدء بتنفيذ مشروع التحول الرقمي للسجل الصناعي والربط الشبكي بين كل الجهات التابعة لوزارة الصناعة بكلفة ٧٠٠ مليون ليرة.

- منح مركز تطوير الإدارة والإنتاجية في وزارة الصناعة الترخيص لتدريب وتأهيل الشركات في

المؤشرات المالية حتى نهاية العام

قدرت الوزارة المؤشرات المالية حتى نهاية عام ٢٠٢٢ كما يلي:

- الإنـتـاج ١,٢٧٧,٢٤٧,٤٨٢ ألـف ليرة سورية.
- المبيعات ١,٠٩٠,٤٤٩,٥٩٩ ألـف ليرة سورية.
- المخزون ٢٩٥,٢٦٠,٩٣٤ ألف ليرة سورية.
- الأرباح ١١٠,٣٤٢,٠٠٠ ألف ليرة سورية.

يُذكَر أنه لم ترد إشارة إلى أوضاع الشركات العامة التي تم التعاقد على استثمارها من قبل القطاع الخاص المحلي والأجنبي.

في عام 2022

القطاعين العام والخاص للحصول على شهادة المطابقة الدولية (آيزو)، ومن هذه الشركات (كابلات دمشق) بكلفة ١٦ مليون ليرة، و(تاميكو) لصناعة الأدوية بكلفة ٩٠ مليون ليرة.

- إقامة دورات بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (يو إن دي بي) لتأهيل وتدريب عمال شركتي (وسيم) و (الشرق) على تصميم الموديلات باستخدام أحدث البرامج المتخصصة بتصميم الأزياء.

- إقامة العديد من الدورات التدريبية مجاناً في المعاهد التقانية والمجمعات والمراكز التدريبية وفي مركز تطوير الإدارة والإنتاجية، وتشكيل لجان خاصة لدراسة المناهج المعتمدة فيها.

- افتتاح مركز للتدريب المهني وآخر للتدريب والتوظيف في مدينة عدرا الصناعية لتدريب الكوادر في المجالات الإدارية والفنية وإعادة تأهيليها لدخول سوق العمل في المنشآت الصناعية في القطاعين العام والخاص.

- تنفيذ دورات تخصصية في خان الزجاج التراثي بدمشق للحفاظ على هذه الحرف وهويتها التراثية، وزيادة عدد الحرفيين العاملين بها.

- توزيع الأرباح الصافية الإضافية لعام ٢٠٢١ الخاصة بعدد من المؤسسات والشركات في القطاع العام على العاملين فيها حسب مراكز العمل وباعتماد علامات لكل مركز.

- التنسيق مع وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية لتأطير تصنيف الشركات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر من أجل دعم المشاريع الصغيرة والحرف التقليدية والأسر المنتجة بما يحقق زيادة في الدخل وتحسين الواقع الاجتماعي.

نقلاً عن موقع (الصناعي السوري)

الصناعة والزلزال

» **فؤاد اللحام**

لم يكن الاقتصاد السوري بشكل عام ولا الصناعة بشكل خاص تنقصهما المشاكل والصعوبات حتى يأتي هذا الزلزال المدمر فيزيد الوضع الراهن صعوبة وتعقيداً من النواحي الاقتصادية والاجتماعية كافةً.

الصناعيون كما الغالبية الساحقة من أبناء سورية في الداخل والخارج بادروا إلى تقديم الدعم والمساعدة للمتضررين سواء من خلال المنتجات اللازمة للمتضررين أو من خلال التبرعات المالية، وهو ما عزز الأمل بقدرة السوريين على تجاوز الأزمات التي يواجهونها والانتقال إلى مجتمع يحقق آمالهم وطموحاتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وكما في كل كارثة أو مصيبة بالحجم الذي حصل، يبرز دور الصناعيين الهام في المساهمة في معالجة آثار هذه المصائب وتلبية احتياجاتها من مستلزمات الإغاثة، ومن مستلزمات إعادة تأهيل المنشآت المتضررة، وتوفير فرص العمل وسبل العيش اللائق للمتضررين.

وفي تصوّر مبدئي - يمكن مناقشة تفاصيله بشكل موسع لاحقاً - لما يمكن أن يكون دور الصناعة في مواجهة هذه الأوضاع الكارثية، تبرز ضرورة الإسراع في إنجاز الخطوات التالية:

المسح المفصّل للأضرار وللمتضررين وتحديد ما هو مطلوب من المستلزمات وأولوياته، لإعادة بناء الأبنية القديمة، وكذلك الأبنية الجديدة من الأسمنت والحديد والألمنيوم ومواد البناء الأخرى، لتحديد النقص الموجود من هذه المواد - إن وجد - وتشجيع الصناعيين على زيادة إنتاجهم من هذه المواد أو / و إقامة صناعات جديدة لتوفيرها او استيرادها أو طلب التبرع بها.

الاستفادة من مسح المتضررين وعملهم ومؤهلاتهم من أجل توفير فرص عمل لائقة لهم، سواء من خلال المشاريع المتناهية الصغر وتمويلها بمنح أو قروض دون فوائد وبضمانات المشروع فقط، أو توفير فرص العمل لدى الجهات العامة والخاصة كعاملين بأجر.

تقدير الاحتياجات من الفنيين واليد العاملة اللازمة لعملية إعادة بناء وتأهيل الأبنية والمنشآت المتضررة والجديدة، وتوفير مراكز التدريب والتجهيزات والمدربين اللازمين لذلك.

إعادة تدوير مخلفات الأبنية المدمرة من الحديد والألمنيوم والأخشاب ومواد البناء الأخرى وغيرها، من خلال تشجيع المنشآت المختصة بهذه الصناعات.

إعداد قوائم بالمشاريع الصناعية اللازمة وطرحها على الجهات المانحة والمستثمرة، ومنحها كل الاستثناءات والإعفاءات المطلوبة لتنفيذها بأسرع وقت.

تطوير مراكز التدريب والتأهيل الموجودة حالياً، وإقامة المطلوب منها وفق الاحتياجات سواء من حيث التجهيزات والبرامج أو من حيث المدربين.

توفير التمويل السهل لعملية إعادة التأهيل أو المنشآت الجديدة، بالاستفادة من المنح والاعانات أو من خلال الصناديق الائتمانية من الجهات المانحة.

مع التأكيد على ضرورة تشكيل هيئة عامة مشتركة ومخولة بكامل الصلاحيات من القطاع الحكومي والمجتمع الأهلي، لإدارة هذه الجهود وتنسيقها ومتابعتها.

أزمة مصرف وادي السيليكون:

عودة الأصول المسمومة؟

» علي عواد

يوم الخميس الماضي، أثار (مصرف وادي السيليكون) (SVB) الأمريكي، موجة من الذعر أدّت إلى انخفاض أسهم المصارف حول العالم. وتصاعدت الأحداث بعدما أعلن المصرف الاكتتاب في أسهم لدعم السيولة بعد خسارة كبيرة في محفظته. فهل العالم أمام كرة ثلج جديد ستنتج أزمة مالية عالمية كالتي حصلت في عام ٢٠٠٨؟

على إثر الأزمة المالية عام ٢٠٠٨، ألزمت معايير بازل ٣، المصارف، بالإبقاء على ١٠٠٪ لنسبة تغطية السيولة. وهو شرط يوجب على المؤسسات المالية التي تحمل السندات الاحتفاظ بكمية من الأصول السائلة عالية الجودة تكفي لتمويل التدفقات النقدية الخارجة لمدة ٣٠ يوماً. ومن بين الأصول التي يمكن للمصارف الحفاظ عليها من أجل بيعها بسرعة وتأمين السيولة، هي سندات الخزينة. وبالفعل، كانت سندات الخزينة الأمريكية محور استثمار واسع أيام جائحة كورونا. وفي تلك الفترة، أصدرت هذه السندات باستحقاقات طويلة الأمد وفوائد متدنّية. إلا أنه مع رفع البنك الفيدرالي الأمريكي، الفائدة، باستمرار منذ العام الماضي، باتت للسندات القديمة ذات الأجل الأطول، قيمة أقلّ من الجديدة، وهو ما يكبّد حاملي السندات القديمة خسائر جمّة. وهذا ما حصل أخيراً، إذ تعرّضت المصارف التي تحمل هذه السندات لخسائر محقّقة يجب عليها التصريح عنها. فقد كان ظهور هذه الخسائر مسألة وقت فقط.

هكذا بدأت ملامح الأزمة المالية المقبلة تظهر. أول المتضرّرين المعلنين هو (مصرف وادي السيليكون). إذ أعلنت الشركة الأمّ التي تملكه (SVB Financial Group)، تدابير لزيادة سيولتها بقيمة ٢,٢٥ مليار دولار إثر انسحاب عملاء منها. وبذلك، باعت سندات بقيمة ٢١ مليار دولار بفائدة حسم تكبّدها خسارة بقيمة ١,٨ مليار دولار، وهي خسارة لا يمكن تجنّبها، بل يجب على المصرف تغطيتها. وهو ما دفع المصرف إلى إصدار اكتتاب أسهم لدعم رأس ماله. عملياً، انكشاف المصرف الكبير على سندات الخزينة ذات الأجل الطويل والعوائد المتدنية، جعلها تدفع للمستثمرين أموالاً أكثر من عوائد هذه السندات.

٦٢٠ مليار دولار هي قيمة الخسائر غير المحقّقة في المصارف الأمريكية بسبب بيع السندات الأمريكية

هذه الخطوة أثارت مخاوف عدد من أصحاب رؤوس الأموال البارزين، بمن فيهم (Peter Thiel's Founders Fund) و(Coatue Management) و(Union Square Ventures)، الذين أمروا الشركات الموجودة في محفظة (SVB Financial Group) بالحدّ من الانكشاف وسحب أموالهم من البنك. كما طلبت شركات استثمارية من شركات موجودة في المحفظة تحويل بعض أموالها على الأقل بعيداً عن هذا المصرف.

في ضوء ما حصل، قال مايكل بوري، المستثمر المشهور بتوقعاته لأزمة عام ٢٠٠٨، على حسابه على (تويتر): (من الممكن أننا، اليوم، وجدنا إنرون الخاصة بنا)، في إشارة إلى شركة الطاقة (إنرون) ومقرّها هيوستن - تكساس، التي انهارت مع انفجار فقاعة (الدوت كوم) في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وأفلست الشركة في أواخر عام ٢٠٠٢ في أعقاب فضيحة محاسبية. يومها انخفض سهم (إنرون) إلى ٠,٢٦ دولار تقريباً من ذروة سعره البالغة ٩٠,٧٥ دولاراً.

العبارة التي قالها بوري غالباً ما يستخدمها المستثمرون كمؤشر لانخفاض هائل في سعر سهم الشركة. لكنه ليس الوحيد الذي لديه توقعات متشائمة. فقد قال كريستوفر والين، من شركة (Whalen Global Advisors) الاستشارية، إن تحركات (SVB Financial Group) ركّزت الانتباه على قضية محافظ السندات والخسائر غير المحقّقة. وأشار إلى أن (المصارف التي لديها سندات خزينة كثيرة هي الأكثر عرضة للمشكلة. لقد ناموا. لم يكن أحد يتوقع استمرار هذا التضخّم). وأوضح أن (لا حاجة لارتفاع أسعار الفائدة مجدداً، كل ما يجب عليها فعله أن تبقى كما هي الآن، وحينها سيتعيّن على المصارف الاعتراف بخسائر فادحة. الجميع ينظر إلى هذه الخسائر ويضع علامة عليها في السوق).

رغم ذلك، وصف كبير مسؤولي الاستثمار في (Close Brothers Asset Management) البريطانية، روبرت ألستر، هذه التطوّرات بأنها (عاصفة في فنجان شاي)، مشيراً إلى أن انتقال الأزمة مباشرة من (SVB Financial Group) إلى المصارف البريطانية والأوربية الكبيرة أمر لا أرضية له. لكنه لفت إلى أن أسعار الفائدة على السندات القصيرة الأجل، أعلى من أسعار الفائدة على السندات الطويلة الأجل، من شأنه أن (يضغط على الهوامش) في المصارف الكبرى، موضحاً أن (أسعار الفائدة المرتفعة تميل إلى أن تؤدّي إلى معايير إقراض

أكثر صرامة يمكن أن تبطئ الاقتصاد).

إزاء هذه التطورات، برزت موجة الـ(too big to fail) التي كانت رائجة أيام الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨. وهي تعني أنه عندما تصيب الأزمة الشركات الكبرى في القطاع المالي، تتحوّل إلى انهيار شامل للنظام إذا لم تعالج من خلال تدخّل الدولة. وبالفعل، بدأت تصدر أصوات منادية بإنقاذ هذا المصرف قبل أن تصبح الأزمة نظامية. فقد قال مؤسّس (بيرشينغ سكوير)، بيل أكمان، إنه يجب على حكومة الولايات المتحدة أن تفكر في خطّة إنقاذ (مخففة للغاية) لـ(SVB Financial Group) إذا لم يكن من الممكن توفير حل من رأسماله الخاص.

لكن ما هو حجم المشكلة، وما مدى انتشارها؟ فعندما تصبح سندات الخزينة الأمريكية التي تُعدّ الأكثر أماناً حول العالم، تصبح المخاوف من انتشار الأزمة مقلقة للغاية، إذ يتداعى المستثمرون بشكل تلقائي وبديهي للانسحاب من الشركات التي قد يكون لديها خسائر ناتجة من هذه السندات. هكذا يتحوّل الأمر إلى موجة هروب للرساميل من المصارف التي تحمل السندات. وبما أن هذه السندات هي الأكثر أماناً حول العالم، فهذا يعني أن (SVB Financial Group) ليست وحدها في هذه الورطة.

(جاي بي مورغان تشايس) و(بنك أوف أمريكا) و(ويلز فارغو) و(سيتي غروب) خسرت من أصولها ٥٢,٤ مليار دولار

هذا ما حصل تحديداً في الأيام الماضية، إذ انخفضت القيمة السوقية لأكبر أربعة مصارف في الولايات المتحدة لجهة الأصول، بمقدار ٥٢,٤ مليار دولار، بسبب عمليات بيع كبيرة للأسهم المالية. وقد حدثت عملية البيع بعد أيام قليلة فقط من البيانات الصادرة عن شركة (التأمين على الودائع الفيدرالية) التي كشفت أن لدى المصارف الأمريكية خسائر غير محققة بقيمة ٦٢٠ مليار دولار مصدرها محافظ الأوراق المالية الخاصة بها. قد يكون بإمكان المصارف تجنّب هذه الخسائر إذا كانت قادرة على انتظار استحقاق السندات وليست بحاجة إلى السيولة، لكن مفاعيل ظهور خسائر السندات تدفع المصارف إلى التخلّي عنها لتحسين مستويات السيولة لديها. عملياً، تكون المشكلة في السيولة أولاً، ثم تصبح مشكلة ملاءة لاحقاً.

نتيجة لهذه العوامل، سجّل مؤشر (KBW Bank) أكبر انخفاض له منذ حزيران ٢٠٢٠ بنسبة ٧٪. كذلك، شهد بنك (First Republic) انخفاضاً بأكثر من ١٦٪. وانخفضت أسهم (جاي بي مورغان تشايس) بنسبة ٥,٤٪، و(بنك أوف أمريكا) و(ويلز فارغو) بنسبة ٦,٢٪، و(سيتي غروب) بنسبة ٤,١٪. عملياً، شطبت أصول في هذه المصارف بقيمة ٥٢,٤ مليار دولار. وانتقلت المخاوف إلى خارج الولايات المتحدة، إذ إنه في بورصة باريس خسر سهم بنك (سوسيتيه جنرال) ٤,٩٦٪ و(بي ان بي باريبا) ٣,٣٨٪ و(كريديه أغريكول) ٢,٩٤٪. وتراجعت أسهم المصارف الألمانية الجمعة في بورصة فرانكفورت بمعدل وصل إلى ١٠٪. وخسر سهم مصرف (دويتشه بنك) الألماني ٩,٨٥٪، فيما تراجعت أسهم (كومرتس بنك)، ثاني أكبر مصارف ألمانيا، بنسبة ٦,١٢٪. كما تراجع سهم (باركليز) البريطاني بنسبة ٣,٨٣٪ والإيطالي (أنتيسا سانباولو) بنسبة ٣,٠٦٪ والسويسري (يو بي إس) بنسبة ٤,٤٥٪. وفي هونغ كونغ، خسر مصرفا (إتش إس بي سي) و(ستاندرد تشارترد) الجمعة أكثر من ٣٪ و(هانغ سينغ بانك) أكثر من ٤٪. كذلك حصل الأمر نفسه في اليابان حيث تراجعت أسهم أبرز المصارف اليابانية.

(الأخبار)

موجة ذعر في القطاع المصرفي الأمريكي بعد إغلاق (سيليكون فالي بنك)

تسببت أزمة مصرف (سيليكون فالي بنك) الذي أغلقته السلطات الأمريكية الجمعة ٢٠٢٣/٣/١٠، بموجة ذعر في القطاع المصرفي مع تساؤل الأسواق عن عواقب أكبر إفلاس مصرفي في أمريكا منذ الأزمة المالية ٢٠٠٨.

ولم يعد المصرف قادراً على تلبية عمليات السحب الهائلة التي قام بها عملاؤه لأموالهم، وهم ينشطون خصوصاً في مجال التكنولوجيا، كما لم تنجح محاولاته زيادة رأس المال بسرعة.

وأعلنت السلطات الأمريكية الجمعة أنها أغلقت مصرف (سيليكون فالي بنك) المقرب من أوساط التكنولوجيا والذي وجد نفسه فجأة في حالة عسر، وأنها عهدت إدارة الودائع إلى المؤسسة الفدرالية لتأمين الودائع في الولايات المتحدة (FDIC).

واستدعت وزيرة الخزانة جانيت يلين المسؤولين عن الهيئات الناظمة لقطاع المال، الجمعة، لبحث الوضع، حيث شددت على أن (ثقتها كاملة) في قدرة هذه الهيئات على (اتخاذ تدابير مناسبة)، وعلى أن النظام المصرفي (متين وقادر على المقاومة).

وتخطط المؤسسة الفدرالية لتأمين الودائع في الولايات المتحدة لإعادة فتح فروع البنك البالغ عددها ١٧ والتي تتخذ من كاليفورنيا وماساتشوستس مقراً، الاثنين، والسماح للعملاء بسحب ما يصل إلى ٢٥٠ ألف دولار على المدى القصير، وهو المبلغ الذي عادة ما تضمنه المؤسسة.

وأوضحت المؤسسة الفدرالية أن هيئة الحماية المالية والابتكار في كاليفورنيا (DFPI) هي التي استحوذت رسمياً على المصرف مشيرة إلى (عدم كفاية السيولة والإعسار).

في نهاية ٢٠٢٢، كانت لدى البنك أصول بقيمة ٢٠٩ مليارات دولار وودائع مقدارها ١٧٥,٤ مليار دولار.

ورغم أنه غير معروف كثيراً للعامة، كان (سيليكون فالي بنك) المصرف الأمريكي السادس عشر من حيث حجم الأصول.

وإغلاق (اس في بي) اختصارا لـ (سيليكون فالي بنك) لا يمثل أكبر عملية إفلاس مصرفي منذ إغلاق بنك (واشنطن ميوتشوال) للادخار في العام ٢٠٠٨ فحسب، بل أيضاً يمثل ثاني أكبر إفلاس لبنك بالتجزئة في الولايات المتحدة.

في الأسواق، بدأت موجة الذعر الخميس بعدما أعلن (إس في بي) أنه يسعى لزيادة رأس المال بسرعة لمواجهة عمليات السحب الهائلة التي أجراها عملاؤه لأموالهم، إضافة إلى خسارة ١,٨ مليار دولار من بيع أوراق مالية.

وقد فاجأ الإعلان المستثمرين وأحيا مخاوف حول متانة القطاع المصرفي ككل، خصوصاً مع الارتفاع السريع في أسعار الفائدة الذي يؤدي إلى انخفاض قيمة السندات في محافظهم.

وخسرت أكبر أربعة مصارف أمريكية ٥٢ مليار دولار في البورصات الخميس، وأعقبتها المصارف الآسيوية ثم الأوربية.

ففي باريس، خسر (سوسييتيه جنرال) ٤,٤٩ ٪ و(بي إن بي باريبا) ٣,٨٢ ٪ و(كريدي أغريكول) ٢,٤٨ ٪. في أماكن أخرى من أوربا، خسر (دويتشه بنك) الألماني ٧,٣٥ ٪ و(باركليز) البريطاني ٤,٠٩ ٪ و(يو بي إس) السويسري ٤,٥٣ ٪.

أما في وول ستريت، فانتعشت المصارف الكبرى الجمعة بعد التراجع في اليوم السابق. فارتفعت أسهم (جاي بي مورغن تشايس) ٢,٣ ٪ منتصف المداولات، فيما اقترب بنك (أوف أميركا) و(سيتي غروب) من التوازن.

من ناحية أخرى، شهدت مصارف محلية مثل (فيرست ريبابلك) و(سيغنتشر بنك) المزيد من الإضرابات مع انخفاض أسهم كل منهما ٢٣ ٪.

العـــــدد 1051 ـ الأربعـــــــاء 22 آذار 2023

بالأرقام.. العلاقات التجارية والاقتصادية بين روسيا والصين

وصل الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى روسيا، في زيارة تستغرق عدة أيام، ويتوقع أن يأخذ الجانب الاقتصادي حيّزاً كبيراً من هذه الزيارة. ووفقاً للكرملين فإن زيارة الرئيس الصيني ستجري في الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ آذار (مارس) الجاري، وتأتي بناء على دعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتعدّ الصين شريكاً استراتيجياً لروسيا من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والتجارية، وأكبر مشتري موارد الطاقة الروسية، فيما تستورد روسيا مجموعة واسعة من السلع من الصين، ومنها السيارات، وفيما يلي لمحة عن العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين:

التبادل التجاري صعد إلى مستوى قياسي تاريخي

ارتفع حجم التجارة بين روسيا والصين في ٢٠٢٢ بنسبة ٢٩,٣٪ على أساس سنوي، ووصل إلى ١٩٠,٢٧ مليار دولار، وهو مستوى قياسي تاريخي.

وتظهر التجارة نمواً مطّرداً بين البلدين، ما يدل على متانة العلاقات بين موسكو وبكين، وتمثل روسيا ٣٪ من إجمالي حجم التجارة الخارجية للصين.

وفي العام الماضي، ارتفعت الصادرات من الصين إلى روسيا بنسبة ١٢,٨٪ وبلغت ٧٦,١٢ مليار دولار، فيما صعدت الصادرات من روسيا إلى الصين بنسبة ٤٣,٤٪ إلى ١١٤,١٥ مليار دولار.

وتظهر البيانات أن كفة الميزان التجاري ترجح لصالح روسيا، التي تصدر إلى الصين موارد الطاقة بشكل أساسي، وتمثل إمدادات النفط والغاز عبر الأنابيب والغاز الطبيعي المسال والفحم نحو ٧٠٪ من إجمالي حجم الإمدادات إلى الصين.

كذلك تستورد الصين من روسيا منتجات معدنية وأخشاباً ومنتجات زراعية ومأكولات بحرية، فيما تصدّر الصين إلى روسيا الإلكترونيات والسيارات والملابس والأحذية والسلع الاستهلاكية.

وفيما يتعلق بعام ٢٠٢٣، أشارت البيانات إلى أن التبادل التجاري نما في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) من هذا العام بوتيرة ملحوظة، وبحسب البيانات قفزت الصادرات الصينية إلى روسيا بنسبة ١٩,٨٪ في هذين الشهرين إلى ١٥ مليار دولار، بينما نمت الصادرات من روسيا إلى الصين بنسبة ٣١,٣٪ إلى ١٨,٦٥ مليار دولار.

ستحدّدان هدفاً جديداً للتجارة

وحدّد الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جين بينغ هدفاً لزيادة حجم التجارة الثنائية بين البلدين إلى ٢٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٤.

ونتائج التجارة لعام ٢٠٢٢ تدل على أن الهدف الذي وضعه رئيسا البلدين سيتحقق قبل ٢٠٢٤، لذلك يتوقع خبراء أن يوضع هدف جديد للتبادل التجاري خلال زيارة شي إلى روسيا هذا الأسبوع.

تتفقان.. غاز (قوة سيبيريا) بالروبل واليوان

وفي العام الماضي اتفقت شركتا (غازبروم) الروسية وشركة (سي أن بي سي) (CNPC) الصينية على تحويل مدفوعات الغاز المورد عبر (قوة سيبيريا) إلى الروبل واليوان، ما يعد مؤشراً مهمّاً على عزم البلدين الابتعاد عن الدولار.

و(قوة سيبيريا) هو عبارة عن خط أنابيب غاز يهدف لضخ الغاز الطبيعي من الحقول في الشرق الأقصى الروسي إلى الصين، وبدأت الإمدادات عبره إلى الصين في ٢ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٩.

وفي مطلع شباط (فبراير) ٢٠٢٢، وقعت (غازبروم) عقداً ثانياً طويل الأجل مع شركة (سي أن بي سي) (CNPC) الصينية لتوريد الوقود الأزرق عبر مسار جديد (قوة سيبيريا-٢) (مشروع مخطط لإطلاقه) عبر منغوليا سيسمح بزيادة صادرات الغاز الطبيعي إلى الصين بواقع ٥٠ مليار متر مكعب أخرى سنوياً.

الاستثمارات الصينية في روسيا

تولي الصين اهتماماً كبيراً للاستثمار في منطقة الشرق الأقصى الروسي لقربها الجغرافي من الصين، وبحسب تقارير إعلامية فقد تجاوز حجم الاستثمارات الصينية في الشرق الأقصى الروسي مستوى ١٣ مليار دولار في عام ٢٠٢٢. وتشارك الصين في مشاريع عديدة في منطقة الشرق الأقصى من روسيا.

علاقات الطاقة بين موسكو وبكين تعود بالفائدة على الطرفين

صرح السفير الروسي لدى الصين إيغور مورغولوف، بأن العلاقات التجارية والاقتصادية بين روسيا والصين في قطاع الطاقة ذات طبيعة استراتيجية وذات منفعة متبادلة.

وقال الدبلوماسي، في وقت سابق: (تعاوننا في قطاع الطاقة لا يعتمد على العوامل الجيوسياسية الحالية، فلديه تاريخه ومستقبله). وأشار إلى أن المشاريع التي يجري تنفيذها بشكل مشترك من قبل الشركات في البلدين ستساهم بشكل كبير في نمو التجارة الثنائية، وستساهم أيضاً في ضمان أمن الطاقة لروسيا والصين.

وقفزت صادرات النفط الخام وزيت الوقود الروسية إلى الصين، لتسجل مستويات قياسية في كانون الثاني (يناير) الماضي، بعدما أعادت أكبر دولة مستوردة للطاقة في العالم، فتح اقتصادها، وتخلت عن سياسة (صفر كوفيد).

ووفقاً لشركة البيانات (كبلر) بلغت التدفقات الإجمالية من النفط الخام وزيت الوقود خلال كانون الثاني (يناير) الماضي أعلى مستوياتها وتجاوزت الرقم القياسي المسجل في نيسان (أبريل) ٢٠٢٠، وبلغ إجمالي صادرات روسيا من النفط الخام وزيت الوقود إلى الصين ١,٦٦ مليون برميل يومياً في كانون الثاني (يناير) الماضي.

آسيا الوسطى بين التجاذبات والتنافس

» د. نهلة الخطيب

باتت دول آسيا الوسطى السوفييتية سابقاً، منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن وإثر تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، تمثل محطة تجاذب للقوى الإقليمية والقارية والدولية المهتمة بها والمتأثرة بواقع هذه المنطقة وإشكالياتها ومستقبلها أيضاً.

كازاخستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان، وتركمانستان، وقرغيزستان، هي دول آسيا الوسطى أو آسيان، تمتد على رقعة جغرافية ما يقارب ٤٠٠ كم٢، وهي دول ليس لها حدود بحرية مطلة على بحار مفتوحة إلا على بحر قزوين تتشارك فيه مع روسيا وإيران وأذربيجان، إذ تجاور دولاً آسيوية عظمى كالصين وروسيا، ودولاً كبرى مؤثرة كالهند فضلاً عن باكستان، ودولاً إقليمية صاعدة كإيران وتركيا، على اختلاف توجهاتها وسياساتها التي تؤثر في حدود ليست قليلة في مجريات العلاقات والتحالفات لهذه الدول، إضافة إلى مصالح الدول البعيدة عنها جغرافياً، وينظر في سياق التجاذبات والاصطفافات الجارية والمستقبلية القريبة القادمة إلى هذه المنطقة، بسبب أهميتها الجيوسياسية من جهة، وشبكة علاقاتها السابقة والراهنة مع محيطها الآسيوي من جهة ثانية، بوصفها القلب الداخلي لأوراسيا وصلة الوصل بين أطرافها، إضافة إلى كونها أيضاً ذات أهمية اقتصادية بسبب الموارد الطبيعية الهائلة التي تتمتع بها تلك المنطقة، فهي تملك احتياطيات نفط وغاز طبيعي ذات أهمية لأمن الطاقة العالمي، إضافة إلى إنتاج اليورانيوم ما يقارب نصف إمدادات العالم منه والذهب ومعادن أخرى، فضلاً عمّا يعكسه استقرارها أو توتر أوضاعها على القارة الآسيوية عموماً.

شبّه بريجنسكي دول آسيا الوسطى إضافة إلى القوقاز وأفغانستان، بالبلقان الأوراسي، ووصفه بأنه فراغٌ خال من القوة، مما يجعله مغرياً للجيران الأقوياء للتدخل والهيمنة على الإقليم، فاشتد التنافس القاري والدولي على هذه المنطقة بعد نيل دولها استقلالها مطلع تسعينيات القرن الماضي إثر تفكك الاتحاد السوفييتي وانعكاساته على خارطة العلاقات في آسيا الوسطى والقارة الآسيوية عموماً، إذ تمثل هذه

الدول منطقة هامة للدول الساعية إلى توسيع وتعزيز إطار نفوذها القاري والعالمي، ففي الوقت الذي تتعاطى فيه تركيا مع العديد من هذه الدول بحكم الروابط التاريخية السابقة (العثمانية) كاللغة والدين والتقاليد، إضافة إلى مصالحها الراهنة والمستقبلية، تتعامل معها الصين بوصفها تشكل تداخلاً مع أقاليمها الغربية وجمهوريات ومناطق الحكم الذاتي الصيني المتشابهة ديمغرافياً وإثنياً وتبعاته أمناً واستقراراً أو توتراً وتطرفاً دينياً، لذلك سعت الصين إلى وجود عسكري وأمني مباشر مع المنطقة، وخاصة في طاجيكستان وقرغيزستان، وعلاوة على ذلك فإن موقع دول آسيا الوسطى يجعلها جزءاً من مشاريع العبور البري لمبادرة (الحزام والطريق) التي تربط الصين بأوربا والشرق الأوسط، إضافة إلى غناها بموارد الطاقة، فأصبح واضحاً استراتيجية الصين للهيمنة على هذه المنطقة عبر ربطها باتفاقيات ومشاريع مشتركة تسهم في تطور التجارة ونمو عائداتها على تلك الدول. كما تجاور إيران العديد من هذه الدول، بدءاً من دول بحر قزوين الغني بثرواته الطبيعية ومصادر الطاقة نفط وغاز، إلى بعض الدول التي تتكلم الفارسية، في الوقت الذي تتشابك فيه العديد من المصالح الهندية بأقاليمها المتعددة وأقلياتها المتنوعة مع العديد من هذه الدول، نظراً لقربها الجغرافي من هذه المنطقة وتأثر أقاليمها وبخاصة الشمالية الغربية بالتطورات التي تحدث فيها، مع العلم أن هذه الأقاليم شهدت تنافساً جيوسياسياً ودبلوماسياً بداية القرن التاسع عشر بين روسيا القيصرية والإمبراطورية البريطانية سمّي (اللعبة الكبرى)، وهو مفهوم مازال يطلق على الصراع بين القوى العظمى.

فيما روسيا الاتحادية في هذه اللوحة الفريدة تحرص أن تكون صاحبة النفوذ الأكبر فيها، وتستند إلى ماضي روابط عهدها القيصري في آسيا الوسطى، وإلى شبكة علاقاتها الاقتصادية الاجتماعية المتراكمة طيلة أكثر من سبعة عقود (الحقبة السوفييتية) مثلت فيها هذه الدول جزءاً من الاتحاد السوفييتي، ولا تزال تتكامل اقتصادياً واجتماعياً وحتى ثقافياً بروابط عديدة مع هذه الدول، فضلاً عن وجود أقليات روسية فاعلة وهامة فيها، ومصلحة روسيا في تطوير العلاقات مع آسيا الوسطى ما بعد تفكك الاتحاد السوفييتي. وبالتالي في سياق التبدلات الجارية في القارة الآسيوية عموماً وبين دولها الكبرى، خصوصاً التي انتقلت قبل أكثر من عقدين من الزمن من حالة التنافس والصراع إلى وضعية التعاون والتنسيق الثنائي والجماعي روابط وتكتلات اقتصادية وسياسية مختلفة: منظمة شانغهاي للتعاون، رابطة الدول المستقلة ومعاهدة الأمن الجماعي، الاتحاد الجمركي الأوراسي.. الخ.

وازدادت أهمية آسيا الوسطى بُعيد الاحتلال الأمريكي الأطلسي لأفغانستان عام ٢٠٠١ وإقامة الولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية مؤقتة لها في العديد من هذه الدول (طاجيكستان وقرغيزيا وأوزبكستان) بذريعة إيجاد صلة وصل وركيزة لوجودها العسكري في أفغانستان، الأمر الذي أثر في حدود ما على موازين القوى العسكرية في آسيا الوسطى، يضاف إلى الوجود العسكري الأمريكي قواعد وأساطيل حربية في دول آسيوية عديدة، كما ازدادت أهميتها بعيد الانسحاب العسكري الأمريكي الأطلسي من أفغانستان.

وبسبب هذه التجاذبات والاصطفافات القارية والدولية تزداد أهمية هذه المنطقة، وبالتالي تزداد أهمية واقعها الراهن ومستقبلها وطبيعة علاقاتها وتحالفاتها، في ظل هذه البانوراما القائمة ومستقبلها المتشابك إلى درجة كبيرة مع تطورات الأوضاع في القارة الآسيوية، والمتأثر أيضاً بشبكة العلاقات الدولية القائمة والقادمة التي تشكل فيها آسيا ووسطها جزءاً هاماً منها. وفي هذا السياق ينظر باهتمام مرة أخرى إلى الإمكانات والقدرات والثروات الطبيعية التي تمتلكها دول المنطقة مقارنة بالعديد من الدول الآسيوية الأخرى، وإلى علاقاتها التاريخية الآسيوية المتشعبة والراهنة أيضاً وتبعاتها، وإلى كيفية تعاملها مع الآخرين في مرحلة تبلور الروابط والتكتلات القارية والإقليمية وفعلها المتزايد على الساحة الدولية، وجهود هذه الدول للاستفادة من ميزاتها الطبيعية والجغرافية ومن تاريخها وواقعها ومستقبلها المفترض الذي تؤكده الكثير من المحطات الآسيوية والدولية المتتابعة، سواء في العلاقة مع وسط آسيا وصلة الوصل فيها أو مع القارة الآسيوية عموماً، كذلك انعكاسات مواقف دولها على العديد من التوجهات والمخططات للدول الكبرى عالمياً، التي تنظر إلى آسيا وقدراتها المتصاعدة بالكثير من الترقب والاهتمام أيضاً، ومع تغير المشهد الجيوسياسي العالمي وصعود الصين كمنافس للولايات المتحدة الأمريكية ومحاولات روسيا استعادة مكانتها الدولية، تصبح الكثير من الساحات الإقليمية ميداناً للتنافس بين القوى العظمى، وهذا سيطلق لعبة كبرى جديدة مسرحها دول آسيا الوسطى.

لهذه المنطقة أهمية اقتصادية بسبب مواردها الطبيعية الهائلة، فهي تملك احتياطيات نفط وغاز طبيعي ذات أهمية لأمن الطاقة العالمي، إضافة إلى إنتاج اليورانيوم والذهب

أمهات سورية ينشدن السلام..

هدية في عيدهن كي تُشرق شمس الأمومة مُكلّلة بالياسمين

» إيمان أحمد ونوس

منذ أن أنشبت الحرب مخالبها ونيرانها في حياة السوريين قبل أكثر من عشر سنوات، كانت حصّة الأم السورية من الألم والوجع والقهر والخوف هي الأكبر.

تلك التي عانت فقدان الزوج والأبناء إما قتلى أو مخطوفين، معتقلين أو شهداء، ومهجّرين مُشتّتين في مختلف بقاع الأرض.. وما زالت عيناها ترمقان الغد لعلّه يحمل عودة ابنٍ مفقود أو مخطوف أو معتقل حتى كادتْ آمالها أن تتلاشى أمام مرارة الانتظار.

تلك التي سكنت المقابر تناجي زوجاً وأبناء وأحبة كانوا بالأمس دنياها وجنّتها، فقضوا في حروب الردّة المزعومة والكرامة المهدورة على أعتاب المصالح والمطامع والغايات.

تلك التي قارعت اغتصاب ابنتها بلا حول لها ولا قوة، دون أن تُدرك حمايتها من وحوش بشرية آثرت انتهاك الإنسانية بتمزيق أنوثة الحياة على أعتاب حقد لا حدود له، أو شهوات مريضة تستغل فوضى الحياة لتروي عطش شذوذها.. أو عطش حقد متوارث قابع في دهاليز نفوس مأزومة منذ قرون.

وتلك التي كابدت مآسي التهجير والنزوح واللجوء، بعد أن تناثر عمرها أشلاءً تحت وقع انهيار بيت أخذ منها أجمل سني عمرها، حين شيّدته وأسّسته بدموع الحاجة مثلما أثّثته بآهات العوز والجوع وتراه اليوم ركاماً منثوراً.

تلك التي افتقدت من يُعينها على أعباء أسرة وأطفال فقدوا الأب في حرب لا ناقة لهم فيها ولا بعير.. فاقتحمت العديد من الأعمال التي كانت حكراً على الرجال، وحين لم تجد العمل افترشت الشوارع والأرصفة تبيع ما تيسّر لها من بضاعة بسيطة أو خضراوات، وإن انعدمت لديها الحيلة تسوّلت بعض المال علّها تؤمّن كسرة خبز تُطعمها لأبنائها الذين عاشت معهم الجوع والعوز والبرد، ولم تجد في غالب الأحيان ما تطعمهم إياه في ظلّ الغلاء وانعدام الحيلة والأخلاق.

تلك التي عايشت أنين أطفالها وأبنائها المرضى وهي عاجزة عن إحضار طبيب أو دواء... وكم من أطفال ماتوا بسبب الجوع والمرض والبرد أمام أعين الأمهات التي أحرقتها دموع القهر والحسرة والعجز!

وتلك التي كان الانتظار بالنسبة لها ترتيلة الصباح والمساء أملاً بعبور نفق امتدت ظلمته وطاولت كل الأوقات.

هي الأم السورية التي كتمت أنين روحها ولوعة قلبها كي تجتاز عواصف الحرب فتصل إلى برّ السلام والكرامة الموعودة.. فوجئت هذا العام وقبل أن تغيب عن الذاكرة صور التشرّد والقهر والأنين، فوجئت بزلزال زلزل استقرارها وأمانها وكيان أسرتها، فتقهقرت لماضٍ لم تُلملم شظاياه من روحها بعد، وعادتْ إلى مراكز الإيواء وسمفونية المساعدات المشروخة.

وتتوالى مسيرة الأيام والحياة الفظيعة والثقيلة على مناكب عموم أمهات سورية اللواتي أقضّ مضجع رقادهن الخوف والقلق والانتظار.. يتطاول ويتمدّد انتظار مستقبل أقلّ قسوة وفظاعة.

تمرُّ الأيام مثلما مرّت السنون قبلها وتمضي الآمال المُنتظرة واهية أمام سوداوية الحاضر الذي غدا أكثر بشاعة وقهراً من سنوات الحرب، وليالي الزلزال التي كان فيها العدو خلال الحرب ماثلاً أمام الأعين ببندقية ورصاصة يمكن تفاديها.. أما اليوم، فالعدو أخطبوط مستتر بلبوس الجشع والطمع والمصالح والمافيات التي تكاثرت كالفطر في حياتنا، فاغتالت إنسانيتنا التي لم تستطع الحرب بكل قسوتها اغتيالها كاملة، لأننا عقدنا الأمل على غدٍ أكثر أمناً وأماناً وسلام، لكننا للأسف لم نجنِ سوى الخيبة والحسرة والتيه الذي يقودنا كل صباح إلى مجاهل لم نكن نتوقّعها، بحكم قرارات وإجراءات لم تأخذ بالحسبان قيمة صبرنا على كل ما ابتلينا به من حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل سوى أننا آثرنا البقاء في وطن خلناه عزيزاً وإن جار.. نعم لم نجنِ سوى الوهم بعد أن تركتنا الحكومات المتعاقبة لمصيرنا المجهول الخاوي من كل ما يبقينا على قيد مواطنة تفرضها القوانين ويحميها الدستور.

تمرُّ السنوات بأيامها وشهورها وأمهات سورية، المكابرات على وجعهن طيلة سنوات، تكوي مآقيهن دموع الحزن وصبر الانتظار الذي تنحني أمامه ذُرا جبال الصبر نفسها.. منتظرات أملاً كان معقوداً على من عليهم الخشوع أمام صبر تعاظم كل صباح، وأمام كل فقد أو رحيل أو موت وجوع أو تشرّد.. أمهات سورية اللواتي لم يحصدن سوى الخيبة ومرارة الفجيعة والانتظار لم يبقَ لهن سوى الصراخ بأنين مكبوت طالبات الفرج من الله.. لكن، حتى الله أصمَّ أذنيه عن أنينهن وصراخهن واستغاثاتهن، بعد أن أصاب الصمم حكومات لم تُراعِ أو تُصغِ سوى لتجّار ومحتكرين وسماسرة وفاسدين أثروا وتسيّدوا على حساب هذا الأنين والقهر والجوع والفقد والموت رغم الحياة!!

أمهات سورية، في عيدهن اليوم لا يرغبن بهدية سوى الأمان والسلام وبعضاً من كرامة أهدرها الجوع والفقر.. وعودة من هاجروا أو هُجروا.. كي تُشرق شمس الأمومة في بلد المحبة والياسمين.

للراحلات من أمهاتنا الرحمة والسلام والخلود!

ولمن هنّ كل البركة والأمل في حياتنا السعادة والعافية والفرح!

وبعضاً من كرامة

عيد الأمهات السوريات تحتَ وطأة الفقد والحنين

» ياسمين تيسير أبو ترابي

يحتفل السوريون بعيد الأم في الحادي والعشرين من شهر آذار من كل عام، لكن معظم الأمهات ومنذ أكثر من عشر سنوات يقضين عيدهن في ظلّ الفقد والنزوح والتهجير والبعد عن الأبناء، إذ لم تستطع كثيرات الاحتفال بعيدهن وسط ركام المنازل المهدمة بسبب الحرب أو الزلزال وكآبة العيش وسط مخيّمات النزوح والإيواء التي تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة الكريمة. لقد فجعهنَّ القدر فجعَهن بأبنائهن، فالأم السورية يكتوي قلبها بلوعة الفراق والأسى حيث خطف الموت فلذة كبدها أو جعله مهجّراً في مختلف أصقاع العالم، وهذا ما جعل اليوم عصيباً وحزيناً على غالبية الأمهات.

أمّا الأم التي تتفجّر من شدّة الحزن على ابنها المعتقل خلف القضبان، تاركاً خلفه دموع أمّ معجونة بالقهر والشوق، فيغدو عيد الأم بالنسبة لغالبية أولئك الأمهات مناسبة ليتذكرن أبناءهن الذين سُرقت حريتهم دون معرفة أخبارهم، والعيش فقط على ومضة نور تجمع شملهم عن قريب.

وما زال هناك الكثير من الأمهات السوريات الغارقات في مآسي النزوح والتهجير، ويمر هذا اليوم عليهن في خيام متهالكة. وهكذا نجد الأم السورية النازحة في خيامٍ مزّقتها رائحة الفقر والغلاء وشحّ فرص العمل والأمل بالعودة إلى منازلهن مناجيات ربهن الخلاص من حياة التشرد والشتات.

تعتبر الأمهات هنّ الخاسر الأكبر في الحرب السورية وما تلاها من تبعات وزلزال زعزع بعض الأمان، تكتوي قلوبهن بألم فراق الأبناء والخوف على من تبقى، ويتحملن الشوق والحسرات والدموع وسط محاولات دائمة لأداء دورهن ولمّ شمل عوائلهن، وتوفير ملاذ آمن في أصعب الظروف، ليمرَّ العيد حزيناً لا يحمل سوى غصة وحرقة قلب.

والـيـوم تخليداً لهذه لذكرى، باسمي وباسم كل مواطن سوري أقدم لك هذه الكلمات:

نحيي الأم السورية العطوفة، والأم السورية النازحة، كما نحيي فيك الأم المناضلة أمّ الشهيد التي كفنت فلذة كبدها بيديها وأودعته تحت التراب. نحيي الأم السورية الصبورة في سبيل قضية النجاة من مرارة العيش، فلأولئك الأمهات الأيقونات الماجدات والصابرات الشامخات كل التقدير وقبلة لأيديهن وجباههن في يوم عيدهن.

الأمهات هنّ الخاسر الأكبر في الحرب السورية وما تلاها من تبعات وزلزال.. لأولئك الأمهات الأيقونات الماجدات والصابرات الشامخات كلّ التقدير

العـــدد 1051 ـ الأربعـــــاء 22 آذار 2023

الشجرة المغروسة في أعماق الأرض

» **وعد حسون نصر**

الأم السورية ومعاناة طويلة بين واقع مغمّس بالألم والقهر، ومجتمع ذكوري قائم بالفطرة على الذكورية التي لا مبرر لها إلاّ تمييزٌ فرضه علينا جهل عقول منحت الذكر صفة القداسة. قد تختلف معاناة النساء بين مجتمع وآخر، فنرى على سبيل المثال المرأة الريفية تقع على عاتقها أعباء الحياة، من همّ العناية بالأرض وتربية المواشي وبيع منتجاتها، إضافة إلى العناية بأولادها وبيتها وزوجها الذي يمارس عليها ذكوريته تحت بند الطاعة لأنه بالشرع (قوّام) عليها، وهنا تتراكم المعاناة خلف المعاناة وخاصةً منذ أكثر من عشر سنوات على النساء من تهجير بسبب الأزمة وما نجم عنها من عبءٍ كبير للكثيرات من نساء المجتمع السوري، فصارت هذه المرأة هي الأم وهي الأب وهي الجدّة التي تقع على عاتقها كل مشاكل الأسرة، وعليها أن تكون تلك الصخرة الشامخة تتحمّل وتصمد حتى لا تنكسر وتنهار، وبالتالي يسقط المنزل مع انهيار أساسه.

لا ننسى معاناة الكثير من السيدات بسبب أفكارهن الجريئة وما نجم عنها من تقييد لحرياتهن واعتقالهن بسبب الرأي المختلف. كذلك، هل يمكن نسيان الثكالى وتمزق قلوبهن على فلذات أكبادهن الذين دُفنوا دون أن تتمكّن من غرس شتل الآس على قبورهم أو حتى معرفتها للتمكّن من زيارتهم كلما ضاق الصدر واشتاقت لتشمَّ عطر ثياب الضنى. ولا تغيب عن البال صور الأمهات المعلّقة أنظارهن مع شاشة الجوال منتظرات الرنين، فتظهر بعد ذلك صورة الابن الغائب عبر هذه الشاشة ربما يخفّف ذلك قليلاً من نار الشوق المشتعل على الفراق. فمن قال إن المجتمع والقانون أنصف المرأة؟ فإذا كان القانون يمنح الزوج حق أخذ أبنائه بذريعة الحضانة، فكيف حال أمهم ونبض قلبها بالحب وكأنه جرم، أو كأنها ليست إنساناً ومن حقه أن يُعجب من جديد وتُثار مشاعره!

المحن التي طوّقت المرأة العربية بشكل عام والسورية بشكل خاص كثيرة جداً

تحمّلت قسوة المجتمع ومرارة الحروب والأزمات ورعب الكوارث ومازالت تهب الحياة وتحتضن أبنائها دون بخل بالعطاء

لذا، يبدو أن المحن التي طوّقت المرأة العربية بشكل عام والسورية بشكل خاص كثيرة جداً. فجاءت مؤخراً كارثة الزلزال وما نجم عنه من تهجير جديد، فتجد كثيرات أنفسهن بلا مأوى تفترش الحدائق والأرصفة بحثاً عن الأمان من غضب الطبيعة، وإن كانت هذه الطبيعة هي نفسها من غضب وقضى على أطفالنا وزرع الذعر في قلوبهم، فأمهات كثيرات حملن فراشاً وغطاء وخرجن يبحثن عن الأمان لأبنائهن من صدوع سقف كان هو الأمان قبل الكارثة، فبات بعدها مثار قلق ورعب. كم هي كبيرة وفظيعة المعاناة التي تقع على عاتق النساء، ومع هذا بقيت الأم/المرأة ثابتة مثل شجرة ترفض أن تُقلع من الأرض، بقيت تهب الهواء النقي والثمر الشهي والظل، بقيت شامخة لأنها حياة ومن رحمها خرجت الحياة، هذه هي المرأة السورية عبر التاريخ، تحمّلت قسوة المجتمع ومرارة الحروب والأزمات ورعب الكوارث ومازالت تهب الحياة وتحتضن أبنائها دون بخل بالعطاء.

تلك التي لا يتسع لها الكلام

» **حسين خليفة**

إنسانة جديدة ولدت مع ولادة طفلها! كما لو أن الأمومة غسلتها من أدران البشر فغدت إنساناً مختلفاً!

ربما كانت الأمومة هي حالة مُكمّلة للأنوثة بشكل من الأشكال، فالأنثى التي لم تتح لها الطبيعة أو ظروف الحياة أن تصبح أماً هي أنثى مكلومة، تمضي الوقت في الحلم باحتضان طفل خرج من رحمها إلى الحياة، وتعيش حزنها الخاص.

الأنثى حين تصبح أمّاً تخرج من رداء الطفولة الذي تبقى مرتدية إياه حتى وهي صبية يانعة، إذ إن حنو الأبوين وحرصهما عليها يبقيها في جو الطفولة، ثم يأتي الحبيب أو الزوج الذي قد يكون أكثر حناناً وحرصاً على طفلته الكبيرة التي أخذها من دفء عائلتها إلى بيتهما المشترك، وقد يكون رجلاً مريضاً قاسياً أقرب إلى حيوان يقضي شهوته ويمضي، بل يتفوق أحياناً على الحيوان في أنه يقوم بتعذيبها والتنكيل بها طوال حياتهما المشتركة.

مهلاً! أليست هناك نساء يقلبن حياة الشريك إلى جحيم حتى لو كان ملاكاً معها؟!

ـ نعم، هناك، لكن الحالة العامة للمرأة هي الحرص على العائلة والزوج والاعتناء بهما والبحث عن أفضل ما يمكن أن تقدمه لأولادها ولزوجها.

عندما تصبح الأنثى أمّاً، قد لا تشعر هي بمدى الانقلاب الذي حدث في حياتها وفي تصرفاتها وفي تعاملها مع الآخرين. لكن المحيط المتأمّل في ما كانت هذه الفتاة قبل الأمومة وفي ما أصبحته بعدها يلاحظ كم أنّ هناك إنسانة جديدة ولدت مع ولادة طفلها! كما لو أن الأمومة غسلتها من أدران البشر فغدت إنساناً مختلفاً!

التفاصيل التي نعرفها جميعاً، والتي تردّدت مراراً على ألسنة الناس، في الأعمال الادبية والفنية، من سهر الليل، الاستيقاظ من عز النوم في أيام الشتاء الباردة، غسيل ما يتركه الطفل على جسمه من فضلات بكل رضاً وقبول، الحرص على اختيار طعام الولد وملابسه حتى يكبر وتأتي امرأة أخرى (أو رجل آخر بالنسبة للابنة) تختار له/ا ما يجب ان يأكل وما يجب أن يلبس.. الخ من تفاصيل لا تنتهي للأمومة التي هي مسيرة حياة تبدأ مع الولادة ولا تنتهي إلّا بعد الموت.

هذه التفاصيل الصغيرة المنمنمة الجميلة إضافة الى الحبل السري الذي يبقى موصولاً بين الولد وأمه بعد الولادة، يبقى غير مرئي سوى للأم وولدها، هي التي تجعل من كل إنسان، المثقف والجاهل، المحترم والأزعر، المؤمن والملحد، المسالم والمجرم، تجعل من كل إنسان متعلقاً بتلك المرأة التي يراها مقدّسة حتى لو كانت عاهرة، يراها أنظف الناس حتى لو كانت غارقة في القذارة، يرى لمستها أدفأ من كل النساء حتى لو كانت يداها متخشبتين متشققتين من الفقر والزمن. لا داعي لأن نبحث عن تفسير لهذا التعلّق (المرضي) بين الأم وأولادها، التعلّق الذي لا يمكن أن تفكّه حادثة أو موقف أو نشوز من أحدهما.

الأديان والعقائد والأعمال الأدبية والفنية الخالدة، الحكايات الشعبية، الطبيعة بأنهارها وعشبها وأشجارها، بحيواناتها التي لا نعرف إحصاء لها، كلها تنطق بسيرة الأم، الأم التي تقف خلف كل ما نراه، كلّ ما نسمّيه الحياة.

إنها هي الحياة.

يا أمي! عندما أقطع تلك المسافة إليك، أصل إليك منهكاً من تعب اليوم، من أثقال الحياة، من حصار نعيشه وتعيشينه، أجدك كما عرفتك أول مرة حين جئت بي إلى هذه الحياة: أجمل النساء، دافئة كنهار مشمس، واسعة كبلادٍ نحلم بها ولا تأتي، تسألينني عن كل شيء (لا تصدّقين الآخرين وأصحاب الاختصاص، تصدّقينني أنا فقط): احتمالات المطر، أنواع الأدوية الكثيرة التي تأخذينها، آثارها الجانبية وتاريخ صلاحيتها، أسعار العملات أيضاً، وحتى أخبار البلاد ومتى سترتاح من هذا اللوياثان.

تتدخلين في شكلي وملابسي وأصدقائي.

تسألين عن كل فرد من عائلتي بالحب نفسه الذي تضمّينني به. حينذاك، أجد نفسي أسعد إنسان، أمضغ أحزاني كلها دفعة واحدة، وأشرب خلفها كأس ماء، ثم أمضي في حياتي كأني ولدتُ من جديد.

أُمُّ الآلام

» جعفر فرح خضور

غريبٌ هو أمرنا نحنُ العرب، نجعل لكلّ شيء يوماً خاصاً به، أو نحتفل بما لم نظفر بتخصيصه أصلاً، نسرد من زمنيّة الشيء خصوصية في إطار تلك الزمنية ونجرّد أحياناً من معاني المكانيّة في الأنفس والوجدان. تجد للمعلم عيداً نذكر فضائل المُعلِّم فيه فقط، وللبيئة يوماً وكذلك الحال ندعو للحفاظ عليها في يومها فقط. ولم تكن الأم بمعزل عن ذلك أيضاً، نرصف الكلمات لأجلها في عيدها، نذكر فضلها، حنانها، حنوّها نحو أرواحنا، لماذا؟ ببساطة، لأننا في مجتمع مريض يلفظ أنفاسه الممجوجة على الأسماع، ليُحيي معايدات الأُمّهات في أيامهن حصراً.

عانت الأم السّورية ولا تزال تعاني من مطبّات كثيرة، فرضت عليها الظروف أن يتعدّى دورها التكويني الخَلقي من حمل وفصال ورضاع، إلى أن تكون أمّاً وأباً في آن معاً، هو ليس حديثاً تألفه مسامع كلّ الطبقات، فالظروف عند البعض والمصائب فوائدُ عند البعض الآخر، لأن الهالة التي تعيش ضمنها الأم السّورية تختلف مرتسماتها، وتختلف المرتسمات المذكورة بتغيّر النظرة إلى الأم أوّلاً بشكل أساسي تنفصل فيه عن عَظَمتها الدينيّة والدنيويّة، وبالحالات المعيشَيّة القائمة ثانياً.

باتت الأمّ السّورية تتهادى نحو لقب (أمُّ الآلام)، لما أسدلته الحرب الدامية عليها كجزءٍ غير مجتزأ من المجتمع، فقد وزَّعت الحرب بطاقات تسمية كان أكثرها: الأم الثكلى بفقد أبنائها على مذبح الوطن، والأرملة بفقدان زوجها، ما جعلَ منها بوابة المسؤولية المتفوّقة على طاقتها ومقدراتها، ففوق الحرقة والمحن الذابحة من مُرّ البِعاد، يطعنَ المجتمع بسكّينه ما تبقّى منها.

أرى أنَّ الأم السّوريّة ظُلمت لا خلال فترة الحرب فحسب، ولا الزلزال الذي لم يُبقِ ولم يَذر، والّذي أبى أن يجعلها تُمتِّع بصرها الشاخص إلى منتوج روحها الدفين في الأحشاء لدرجة احتفاظه بمشيمة ولدها المدلوق من رَحم الرُّكام، بل كانَت منعوتة بقهرٍ وشقاءٍ فرضه واقعها الرّيفي من خلال عملٍ يفوق جهدها وعزمها، من الفَجرِ حتى النَجر، تتوزع المهمّة بين أصابع تكاد مبتورة من حَجم الضغوطات.

لا يزال الحديث المكرور هذا يدور في حلقة مفرغة ومفرّغة ما لم ننظر بعين الحَقيقة الواقعية إلى ما وصلت إليه الأم السورية، كي نصل إلى قناعة لا تفصل بين عقلية المجتمع المؤدِّية إلى ما تعيشه اليوم، فهو لا ينظر إلى المرأة قبل أن تكونَ أُمّاً كعائل لأسرة ستكون قيد التكوين، أو كنظرة مطهَّرة من أدرانِ الوصمة الشهوانيّة المُفرطة لها قبل أن تكون هكذا أيضاً، بمعنى أن الظروف تُقارب من واقعها المرير وحدّة ألمها، لكن لا يمكن أن يكون هذا سبباً أوحد، فتاريخياً كانت المرأة مظلومة، وارتقت قليلاً تناسقاً مع منهج فكري داعٍ لمعرفة قيمتها، حتى وصل بها الأمر أن تواجه ظروفاً ما زال يُنظر إليها من خلالها بتلك النظرة المَرَضيّة.

المجتمع هو سبب المعاناة الأولى قبل أي معاناة أخرى

تاريخياً كانت المرأة مظلومة، وارتقت قليلاً تناسقاً مع منهج فكري داعٍ لمعرفة قيمتها

لا يمكن أن تحتل الأم مكانتها الرفيعة، بشرفها الأسمى وهو الأمومة، ما لم يبصر المجتمع ذاك النور الذي مُزِجَ قلبها به، نور الله جلَّ وعلا، فالأم لا تريد أن تكون بخير، بقدر ما ترغب أن يكون أولادها بخير، لأنَّ خيرهم منها، وهم لن يكونوا كذلك ما لم يخفّفوا من معاناتها، ليست الحياتيّة فحسب، بل المعنويّة المجبولة بها أفئدة الأمهات الفائضة بكل نَسَمات الحنان العَطر، فالمجتمع هو سبب المعاناة الأولَى قبل أي معاناة أخرى، والجروح تشفى إذ ما أحسنّا الدواء،

فكلّ عام والأمهات جميعاً بألف خير!

التغنّي بنصف الكأس الملآن لا يكفي

» يونس صالح

مستوى المعيشة قضية أساسية في مختلف المجتمعات، فالقصد النهائي لجهود يبذلها الفرد أو يبذلها المجتمع أن يعيش بشكل أفضل. وقد تصدت وسائل القياس تاريخياً للجانب المادي في حياة الإنسان، فذهب البعض لاتخاذ متوسط الدخل أو نصيب الفرد من الناتج المحلي مؤشراً للتقدم أو التخلف في مستوى المعيشة، وراح البعض يقيسون ذلك بمجموع ما يستهلكه الفرد من سلع وخدمات، أو مدى الوفاء بحاجاته الأساسية من مأكل ومشرب ومسكن وصحة وتعليم وثقافة، بل وترفيه أيضاً. وذهب آخرون لقياس التقدم والتخلف في حياة البشر بما يستهلكه الفرد من مواد أساسية، كالحديد أو بما يستهلكه من الطاقة كعنصر حاكم، وربما ما يحوزه أيضاً من أجهزة العصر المنزلية كالثلاجة والتلفزيون وغيرها.

تعددت الوسائل وراحت التقارير الدولية تلاحق ذلك، وأشار البعض منها إلى أن تقدما مادياً ما قد حدث في البلدان العربية خلال خمسين عاماً مضت، فلقد اتسعت البنية العمرانية خلالها وتوفرت العديد من الخدمات المختلفة سواء في التعليم أو سوق العمل، وانتشرت وسائل الاتصال، وقلت وفيات الأطفال بصورة عامة، واختفت كذلك أوبئة كانت تودي بحياة الآلاف.

لقد حدث كل ذلك ولكن بقي (نصف الكوب الفارغ)، وهو مسألة (الحرمان)، وكلمة الحرمان وصف أدبي، ومع ذلك يمكن ترجمتها بالأرقام. فحسب التقارير الرسمية والعالمية بقيت نسبة الفقر عالية، ونسبة الأمية كذلك، أما نسبة الاستفادة من الخدمات الصحية فهي لاتزال أقل مما ينبغي.

وللفقر قصة طويلة، فهي ترتبط أحياناً بالتخلف الاقتصادي وانخفاض مستوى الدخل بشكل عام، وترتبط في أحيان أخرى بسوء توزيع الثروة، وهي الظاهرة التي سجلتها تقارير دولية عديدة، سواء على مستوى الدول أو داخل المجتمع الواحد، فظاهرة تركز الثروة يصاحبها عادة اتساع دائرة الفقر.

وإذا كانت دائرة الحرمان تبدأ بالفقر، وغياب فرص العمل، فإن الدائرة تتسع لتضم مظاهر الحياة اليومية من سكن ومأكل ومياه وخدمة صحية أو تعليمية.

في تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن الذين عانوا من غياب المرافق الصحية منذ أوائل القرن الحادي والعشرين قد بلغ عددهم في البلدان العربية أكثر من مئة مليون، أي نحو ٣٤٪ من السكان، وإذا انتقلنا إلى دائرة أخرى تصل الإنسان بعالمه، وتمثل العتبات الأولى للمعرفة، فإننا نفاجأ بأن نسبة الذين لا يعرفون القراءة أو الكتابة في المدة ونفسها تصل إلى ٤٠٪ من السكان البالغين. وهناك أرقام كثيرة أخرى تتصل بالحرمان الذي تعانيه جماهير واسعة في البلدان العربية. إن نصيبنا من الماء ضئيل، والصراع من حولنا يؤكد أنه سوف يقل عاماً بعد عام، وبما يؤثر على التنمية الاقتصادية والبشرية وربما أمن المنطقة كلها.

الحرمان يشمل الكثيرين، ونصف الكوب الفارغ يضم عشرات الملايين، ومع ذلك يبقى للمرأة مركز الصدارة في الحرمان!

للفقر قصة طويلة، ترتبط أحياناً بالتخلف الاقتصادي وانخفاض مستوى الدخل بشكل عام، وترتبط في أحيان أخرى بسوء توزيع الثروة

في سوق العمل هي الأخيرة، فواحدة من بين كل ثلاثة نساء يدخل مجال الحياة العملية، وإذا ضاقت فرص العمل كانت أول من يعود إلى البيت، ومشاركة المرأة في العمل السياسي ما زالت ضئيلة ومحدودة، ولا تحوز المرأة أكثر من ٥٪ من المقاعد البرلمانية.

أما في بلادنا، فرغم حرمان المرأة من المساواة الحقيقية، فهناك حرمان يفوق ما يعانيه الرجل والمرأة معاً فوق أرضنا، ذلك هو حرمان اللاجئين الذين هجروا أو هاجروا وتركوا وطنهم لأسباب عديدة معروفة.

هناك نحو خمسة ملايين مواطن سوري خارج وطنهم حسب بعض التقارير غير الرسمية، ويحملون لقب لاجئ، طبقاً لتعريف القانون الدولي، لقد أجبرتهم ظروف الاضطراب والأزمة الداخلية في البلاد وغياب الأمن وفرص العمل على الهجرة.

خمسة ملايين تعترف بهم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أي نحو ربع سكان البلاد، والرقم لا يشمل المهاجرين اختيارياً. الحرمان عندنا يترجمه الواقع الذي نعيشه، ونصف الكأس الفارغ مازال بحاجة إلى من يملؤه، وربما لمن يتذكر ولا يكفي أن نتغنّى بنصف الكوب الممتلئ.

عن النّعام والشيوعيّة والشيخ زايد وماركس!

» عبد الرزاق دحنون

(لا تدفن رأسك في الرمل كما يفعل النعام) مقولة شائعة، نسمعها حين يتخذ أحدهم قراراً بالهرب من حلّ مشكلة اعترضت طريقه. والحقيقة أنّ التشبيه هنا غير صحيح بالمرّة، لأنّ النعام لا يدفن رأسه في الرمل خوفاً وهرباً من المخاطر والأعداء، وهو (أي النعام) لا يفعل ذلك بكلّ تأكيد، ولكن الإنسان يفعلها.

والأحزاب الشيوعيّة اليوم، بصفتها (حركة نضال اجتماعي) سعت لتحرير الإنسان من استغلال أخيه الإنسان، الذي ساد (أي الاستغلال) بمختلف الصور والأشكال عبر تاريخ طويل من حياة البشر على هذا الكوكب، راحت (الأحزاب الشيوعيَّة) تدفن رأسها في الرمال، قولاً وفعلاً، كي لا ترى الحقائق التي استجدّت أمامها، لذلك تدفن رأسها علانية في الرمل خوفاً من مواجهة هذه الحقائق. وأنا، شهد الله، ما أزال أسعى حثيثاً للاعتصام بحبلها، وأحاول قدر الإمكان، وبجهد متواضع، تلوين صورتها التي اسودّت في أعين الخلق، لذلك أميل إلى التصريح لا التلميح. ولكن دعونا نطرح السؤال مجدداً: هل يدفن النعام رأسه في الرمل يا رفاق؟

النعام طائر كبير الحجم، ولا يطير، هل كان يطير في سالف العصر والأوان؟ اسألوا تشارلز داروين فهو أعلم ببواطن (نظرية التطور) التي أصبحت اليوم؛ بعد أكثر من قرن ونصف القرن على ظهور كتاب (أصل الأنواع) نظرية علمية راسخة. موطن النعام إفريقيا والشرق الأوسط، إلا أنه تعرّض في العصر الحديث لعمليات صيد جائر أتت على أعداده في صحاري الشرق الأوسط. تزن ذكور النعام من مئة إلى مئة وخمسين كيلو غراما، ويبلغ ارتفاعها عن الأرض ما بين مترين إلى أربعة أمتار، ويتميز النعام بقوة ساقيه المذهلة، فهو يستطيع العدو بسرعة تصل إلى خمسين كيلو متراً في الساعة.

طيور النعام بالرغم من طول رقابها وارتفاع قامتها إلا أنها قصيرة النظر، وهي تعيش في مراعيها باحثة عن ثمار نبات الحنظل، وهو من النباتات التي تفترش الأرض مثل صغار البطيخ

الأحمر، ولي مع ثمار الحنظل هذه حكاية طريفة: أعتقد (والله أعلم) أنني أتحدث عن صيف عام ١٩٩٧ وكنت أعمل يومذاك في إمارة أبو ظبي في قرية زراعية صغيرة اسمها: الشويب، على حدود سلطنة عُمان، حيث كنّا نحط رحالنا في (كرفانات) خشبية هي للسكن والمكاتب والمخازن والورش، فتقوم قرية صغيرة تنتهي مع انتهاء مشروع الطرق والخدمات الأرضية التي تُنفذها شركة سيف بن درويش التي أعمل فيها في بناء قرية الشويب الجديدة.

هبّت ذات يوم عاصفة مطرية وفتحت السماء قرب الماء، فسالت الأودية وغرقت قَرية الشويب القديمة في الرمل والماء. وخربت البيوت وماتت الأبقار والجواميس والجمال والأغنام والماعز، وغطى الرمل الموحل المتراكم مزارع البندورة والخيار والباذنجان والذرة الصفراء.

أُخبِرَ رئيس الدولة الشيخ زايد آل نهيان بالأمر، فجاء بطائرة مروحية لمعاينة الكارثة. وسأل شيوخ القرية: لماذا تعيشون في قعر الوادي وتتركون هذه المرتفعات الرملية الجميلة؟ أجابوا: نحن نعيش هنا قبل النفط لخصوبة الوادي حيث نزرع الخضار ونربي الماشية. كان الشيخ زايد يسير حافياً على الرمل متكئاً على عصاه، فالتفت إلى مساعده وقال: (ابنوا لهم قرية جديدة هناك)، وأشار بعصاه إلى التلال الرميلة المحيطة، وسلّموها لهم دون مقابل، تعويضاً لهم عن قريتهم القديمة، فكانت قرية الشويب الجديدة، هذه التي كنّا نعمل بين بيوتها، حيث لمحت (سلخ) بطيخ أحمر يحمل عدداً من الثمار، فرحت به ورحتُ بين فترة وأخرى أحضر له الماء وأسقيه. شاهدني أحد المواطنين فقال: ماذا تفعل؟ قلت أسقي سلخ البطيخ الأحمر، فقال متعجباً مبتسماً: يا صديق هذا ليس بطيخاً أحمراً إنه (الحنظل)، وكان ذات يوم طعام طائر النعام المُفضّل.

النعام في تطوّره وتأقلمه مع بيئته تعلّم أن يُرهف السمع والتصنت على وقع خطوات الحيوانات المفترسة، لذلك فهو يدسُّ رأسه في الرمل بين الحين والآخر من أجل التصنت على الذبذبات التي ينتشر صداها في الأرض من مسافات بعيدة كي يتحاشى الحيوانات الخطرة، ويُميّز أيضاً الاتجاه الذي تأتي من ناحيته تلك الأصوات، فيكون حافزاً له على الهرب في الاتجاه الذي يضمن سلامته.

يُذكر أنّ محتجّين أستراليين ابتكروا وسيلة احتجاجية مبدعة، استعاروها من النعام، في واحد من أكثر الاحتجاجات تعبيراً عن المخاوف بشأن مخاطر التغييرات المناخية والاحتباس الحراري على الإنسان، إذ دفنوا رؤوسهم في الرمل على شاطئ بوندي الأسترالي أثناء انعقاد قمة العشرين في عام ٢٠١٤ في أستراليا لتنبيه القادة بمخاطر التغيّر المناخي. حفر أكثر من أربعمئة من النشطاء حفراً في الرمل حتى يتمكنوا من دفن رؤوسهم إلى منتصف أجسامهم احتجاجاً على ما يسبّبه الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية من أضرار على الكوكب وحياة البشر، وعلى النعام أيضاً.

وكم تمنّيتُ، يا رفاق، أن أجد بضعة رفاق أعزّاء يقبلون تجربة أن نحفر حفراً في الرمل حيث أُقيم مع أسرتي في مدينة (إزمير) على شاطئ بحر إيجة، كي ندفن رؤوسنا في الرمل، بضع ثوان فقط، احتجاجاً على ضعف أحزاباً الشيوعيّة وتشرذمها، ولكنني، يا رفاق، لا أجد من يُناصرني. ولن أفعلها وحدي بكلّ تأكيد، لا أريد أن أدفن رأسي في الرمل وحيداً، كما يفعل النعام. وأُؤكد مرة أخرى، النعام لا يفعلها.

ولكن بعض الأحزاب الشيوعيّة العربيّة (الرسميّة) على وجه الخصوص، فعلوها، دفنوا رؤوسهم في الرمل فعلاً- ولم أجد لذلك التصرّف تفسيراً منطقياً أو مُقنعاً على أقل تقدير- حين تفتحت أزهار الربيع العربي عام ٢٠١١، خوفاً من منظر عودها الغضّ ورائحة بتلاتها الفواحة النفاذة، وخوفاً أيضاً، من غضب (السلطان)، فمن يأكل على موائد السلطان يضرب بسيفه. مع أنّ شيخنا الجليل كارل ماركس -رحمه الله- ناصر رفاقنا أصحاب كومونة باريس (١٨ آذار (مارس) ١٨٧١ - ٢٨ أيار (مايو) ١٨٧١) في حينها، وكانت تجربتهم (فجَّة) ما تزال، مع ذلك شكرهم، لأنهم (هبّوا لاقتحام السماء) حسب تعبيره.

ولكن يا رفاق (بجاه كلّ من له جاه) هل هناك من الأحزاب الشيوعيّة ما هو رسمي وآخر غير رسمي؟ نعم، بكل تأكيد، والمضحك المبكي أنّ بعض الأحزاب الشيوعيّة العربيّة (الرسميّة) - وهذه صفة في واقع الحال من أقبح صفات الحزب الشيوعيّ- تهرب من واقعها المرير الذي تعيش فيه وتروح تُناضل ضدّ الإمبرياليّة والرأسماليّة والليبراليّة والنيوليبراليّة والرجعيّة، والأمثلة موجودة وفي متناول اليد لو أردنا ذكر الأمثلة. ولكن أكتفي بهذا القدر يا رفاق حتى لا نقع في المحظور وفي التأني السلامة.. مع السلامة!

8 مليارات نسمة

» **أحمد ديركي**

الكرة الأرضية في حالة خطر كبير، وفقاً لمن يظن أن التعداد السكاني يشكل خطر عليها. لذا ضجت معظم الصحف، والباحثين، المتخوفين من التعداد السكاني، وبخاصة أن تعداد السكان قد وصل إلى عدد ٨ مليارات نسمة على الأرض. فمن أين سوف يأكلون؟ من أين سوف يشربون؟ ماذا سوف ينتجون؟ وألف سؤال وسؤال حول إمكانية بقاء هذا العدد على الكرة الأرضية، مع الأخذ بالحسبان أن العدد سوف يتزايد مع مرور الوقت.

كلها أسئلة مشروعة إلا أنها أسئلة تحمل في طياتها إجابات تحمّل الجنس البشري (المتكاثر) مسؤولية تكاثره، وتفيد الأسئلة بأن الإنسان مسؤول عن أفعاله ودمار الأرض، وكأن البشر مجرد مجموعة أفراد متناثرين هنا وهناك لا علاقات بينهم، وكأن الفرد هو من يقرر كل مجريات ما يحدث، من التعداد السكاني إلى الفناء السكاني!

الواقع نقيض ما تخفيه الأسئلة المطروحة. لأن من مهام الإيديولوجيات البرجوازية إخفاء حقيقة الواقع وطرح أسئلة توهم بالإجابات الخاطئة، ما يؤدي إلى إجابات خاطئة معززة بالعلوم الطبيعية والرياضيات ضمناً. فتتحول حتى هذه العلوم إلى أدوات تخفي إيديولوجية من أوهم بالإجابات الخاطئة من خلال طرح أسئلة توهم بها.

نعم، تعداد البشر على الأرض بلغ ٨ مليارات نسمة. والبشر ليسوا أفراداً، بل هم مجتمعات بشرية لها مكوناتها وقوانينها الحاكمة لطبيعة العلاقات الاجتماعية المتوافقة مع ظروف كل مجتمع وطبيعة نمط إنتاجه ومدى تطور هذا النمط الإنتاجي. من هنا تصبح مقاربة التعداد السكاني انطلاقاً من الفكر النقيض للفكر البرجوازي مسألة مغايرة عما يطرحه الفكر البرجوازي.

على سبيل المثال لا الحصر كيف تتوزع ثروة الـ ٨ مليارات نسمة؟ ما دور احتكارية الثروة في التوزيع السكاني؟ ما دور مدى تطور نمط الإنتاج في المسألة السكانية؟ ما الإيديولوجية الحاكمة ورؤيتها للمسألة السكانية؟ ما دور الحروب في الحد من التعداد السكاني؟ لماذا هناك دول تعاني من نقص في سكانها؟ ودول تعاني من فائض سكاني؟ ما طبيعة اللعبة القائمة ما بين دول الفائض السكاني ودول النقص السكاني؟ وبهذا يمكن طرح ألف سؤال وسؤال مناقض لما تطرحه البرجوازية حول المسألة السكانية، لتوضيح ما إذا كانت الأرض تتسع فعلياً لهذا العدد المتزايد أم لا؟ أي المسألة ليست مجرد قراءة رقم ووضع لوم مآسي البشر على الرقم لتبرئة نمط الإنتاج القائم من كل ما يسببه من المآسي.

العـــدد 1051 ـ الأربعـــــاء 22 آذار 2023

إنهـــم أحقــر النـــاس

» عباس حيروقة

تحدّثنا في مادتنا السابقة عن الوجه الحضاري الأخلاقي الإنساني للمواطن السوري، الذي تجلّى في أبهى صوره في الزلزال الذي تعرضت له سوريّتنا النور، إذ رأينا تلك الحالات المشرّفة التي تعكس عمق وعيه الإنساني وعظمة جيناته الوراثية المجبول منها.

واليوم سنتحدث، بكثير من الحزن المشوب بالقهر والغضب، عن الوجه الآخر للمواطن السوري الذي كُشف عنه وبكل صفاقة ووقاحة وفجور، وهذا لا يعني أن ذاك الوجه لم يكن مكشوفاً في سنوات الحرب العجاف، بل في كارثة إنسانية كالزلزال بات ذاك الوجه أكثر رعباً وتشوّهاً وإجراماً.

نعم إنهم أحقر الناس، على حدّ قول سيد الفصحاء وإمام البلغاء علي بن أبي طالب عليه السلام يوم سأله سائل منذ ١٤٠٠ سنة: من أحقر الناس؟؟ فأجاب: أحقر الناس من ازدهرت أحوالهم يوم جاعت أوطانهم.

نحن كسوريين وبعد ما يقارب ١٢ سنة من الحرب والحصار.. سنوات ساهمت وساعدت في تفشي الفقر والقهر والجوع والمرض والعطالة والبطالة و.. الخ، جاء الحدث الأكثر رعباً ألا وهو الزلزال الذي أسقط ورقة التوت عن عوراتهم.. إنهم أحقر الناس وأسفلهم وأشدهم قذارة ودناوة وانحطاطاً.

نعم هم الفاسدون الفاسقون المارقون الذين لم يعد يعنيهم أي الأشياء سوى جمع المال وبناء سلطان زائف.. هم من قال عنهم العظيم نيلسون مانديلا: الفاسدون لا يبنون وطناً وإنما يبنون ذواتهم ويفسدون أوطانهم.

نعم هم الذين سادوا وساسوا في سنوات الحرب العجاف، والمواطن السوري لم يعد ذاك الساذج البسيط المغفل.. هو اليوم العارف والمتبصّر في حال وطنه المكلوم، فيرى مافيات الفساد تجول وتصول تنهب في وضح النهار المال العام وتسلب حقه في ألف باء الحياة.

ولسنا هنا في وارد تعداد سلوكياتهم وأفعالهم، بدءاً من أولئك التجار والفجار الذين يتحكمون بقوت يومنا.. برغيفنا وسرقته في وضح النهار، وليس انتهاء برفع الأسعار في كل حين حيث لا رقيب ولا حسيب، مروراً بسرقة وسلب وانتهاك خيرات أرضنا ومواسمها وثرواتها، ثم معاودة طرح أقلها جودة مستوردة بالعملة الصعبة.. الخ من سياسات أرهقت الوطن والمواطن.

نحن اليوم جميعنا معنيون بالوقوف وقفة أخلاقية مهيبة مع وطننا سورية.. مع أنفسنا ومع الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم ليروا أطفالهم وأمهاتهم وإخوتهم يعيشون أعزاء في وطن عزيز.

الحرب بسنواتها العجاف.. والزلزال المدمر الذي ضرب وطننا وكشف عن صنفين من الناس: الأول أولئك البسطاء الشرفاء المؤمنون الذين استبسلوا في الدفاع عن وطنهم بكل ما يملكون من قوة وعزيمة، بدءاً من طالب المدرسة وليس انتهاء بالشرفاء من رجال الجيش العربي السوري، مروراً بالعامل والفلاح والتاجر النظيف وجميع شرائح المجتمع شركاء الخير والدفاع عن الإنسانية بكل ما تحمل من معان، تجلّت في الحدث الجلل الزلزال حين تداعت هذه الشرائح لتكون معاً في غير حقل إنساني حقّ.

الزلزال المدمر الذي ضرب وطننا كشف عن صنفين من الناس: الأول أولئك البسطاء الشرفاء المؤمنون الذين استبسلوا في الدفاع عن وطنهم.. والصنف الآخر هو ذاك الذي قيل عنه إنه أحقر الناس

والصنف الآخر هو ذاك الذي قيل عنه إنه أحقر الناس.. ونحن اليوم كما قلنا يجب أن نكون أكثر جرأة في القول والفعل والتفكير على مبدأ أفلاطون حين قال: نحن مجانين إذا لم نفكر، ومتعصبون إذا لم نرد أن نفكر، وعبيد إذا لم نجرؤ على التفكير.

فلنتحرر من عبوديتنا.. من خوفنا، ولنصرخ صرختنا المدوية في وجه القبح والفساد والخراب الذي طال وطننا العظيم سورية!

لا مهادنة ولا وسطية في محاربة الفساد.. نحن أمام التحدي الكبير الذي يحتاج منا شجاعة وإيماناً و رفع الغطاء عن سدنته وأساطينه يجب أن تكون ألف باء صباحاتنا القادمة لأن الفساد من أهم الأسباب إن لم نقل السبب الأساس الذي أوصلنا إلى كل ما نعانيه اليوم من فقر وإفقار.. وهو السرطان الذي يمتد ويمتد في جسدنا الغض، وعلينا أن نسرع في معالجته قبل أن يستشري أكثر ويصبح مميتاً.

إن صمتنا وسكوتنا هو انسحاب مخجل، وعلينا أن نعزز ثقافة القيم الإنسانية وعلى رأسها النزاهة والشفافية وحرية الرأي، وكل هذا يقتضي قول الحق والإشارة إلى الفساد ومافياته لأنهم في النهاية هم الأكثر ضرراً لنا ولأنفسهم، وهم شر وفسق كما قال أرسطو: شرّ الناس هو الذي بفسوقه يضرّ نفسه والناس.

قد يقول قائل هذه كلها من فعل دول متآمرة ومنظمات هدفها تحطيم قلب العروبة النابض وضرب حركات التحرر العربية والدول الداعمة لها، وهم سبب بكل معاناتنا ...الخ، نقول: نعم ربما يكون صحيحاً، ولكن لو لم يكن بيننا الفاسد والخائن والمتواطئ لما استطاع أحد تنفيذ ما أراد، وأضيف في الشعر بيتاً: لولا دواعش الداخل لما وصلنا إلى ما نحن عليه وبه اليوم.

ختاما نسأل:

هل يا ترى اتسع الخرق على الراتق؟؟ أم مازالت إمكانية المعالجة متاحة؟؟

علينا عدم الاختباء وراء إصبعنا وعدم التستر على العيوب.. الواقع قبيح جداً وعلينا ألا نخجل وألا نخاف وأن نجعل من كشف الفاسد وفضحه قضيتنا المشرّفة، وبالتالي من البداهة أن الحديث فيها مشرّف والدفاع عنها مشرّف أيضاً.

فكما قال نيلسون مانديلا: لا يدافع عن الفاسد إلا فاسد ولا يدافع عن الساقط إلا ساقط، ولا يدافع عن الحرية إلا الأحرار ولا يدافع عن الثورة إلا الأبطال، وكل شخص فينا يعلم عن ماذا يدافع.

بلاغ صادر عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب /بقية

لعام ٢٠٢٣، وتركزت مداخلات الرفاق في معرض مناقشة التقرير السياسي والاقتصادي على الظروف التي ألمّت بالبلاد أثر الزلزال، ومتطلّبات مواجهتها، التي تحتل معالجة آثارها الأولوية، بتأمين السكن الملائم للمتضررين إلى أن يتم بناء ما تهدّم وتصدّع. وهو يتطلّب تضافر جهود كل القوى والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وسياسات حكومية شفافة، وذات مصداقية، والحزم تجاه أي محاولات للإثراء واستغلال الظروف القاسية التي يعانيها الشعب.

عبّرت اللجنة المركزية عن تأييدها للنتائج التي أسفرت عنها زيارة الرئيس بشار الأسد إلى روسيا، والمواقف التي عبّر عنها والمتعلقة بتطوير التعاون بين البلدين، وحول العلاقة مع تركيا، وضرورة انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية.

رأت اللجنة المركزية أن عودة العلاقات بين السعودية وإيران، التي جرت بواسطة الرئيس الصيني، ستؤدي إلى عودة الاستقرار إلى منطقة الخليج، وستترك تأثيراً إيجابياً على الوضع الإقليمي بأسره، وخاصة مواصلة الجهود لإنجاح الحلول السياسية للازمة السورية، كما ستشكل عائقاً أمام محاولات الإدارة الأمريكية لتشكيل (ناتو) عربي ـــ صهيوني يمهّد لاستباحة الكيان الصهيوني للمنطقة بأسرها.

الحل السياسي القائم على الثوابت الوطنية هو الطريق الوحيد لإنقاذ سورية، وهو يتطلب حواراً سورياً وطنياً يشمل جميع الأطياف السياسية والاجتماعية والإثنية

أكدت اللجنة المركزية أن الحل السياسي القائم على الثوابت الوطنية لسيادة البلاد ووحدتها أرضاً وشعباً، هو الطريق الوحيد لإنقاذ سورية، وهو يتطلب حواراً سورياً وطنياً يشمل جميع الأطياف السياسية والاجتماعية والإثنية، وسيتابع الحزب جهوده التي يبذلها في هذا المنحى مع مختلف القوى السياسية، وصولاً إلى عقد مؤتمر حوار وطني شامل، يوحد الصف الوطني في مجابهة السياسات الامبريالية، ومقاومة بقايا الإرهاب، وطرد المحتل الأمريكي والتركي والصهيوني، وتحرير ثروات البلاد، والتوافق على إنهاء الأزمة السورية والحفاظ على سيادة سورية ووحدتها أرضاً وشعباً، ورسم مستقبلها الديمقراطي العلماني.

أكد الاجتماع أن الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة دفعت بأكثرية شعبنا تحت خط الفقر والعوز، وعدم التمكن من تأمين الحد الأدنى من سبل العيش، وما رافقها من تردّي الخدمات الأساسية، وهجرة لخيرة كوادر بلادنا وطاقاتها الشابة، في الوقت الذي يستمر فيه، تكديس الثروات لدى المحتكرين والمستوردين والسماسرة والفاسدين، في ظل عجز الحكومة عن إنعاش الإنتاج الزراعي والصناعي.

وأكدت اللجنة المركزية ضرورة تحمّل الحكومة لمسؤولياتها، والقيام بمعالجة فعالة لآثار النكبة الزلزالية ولمواجهة العقوبات الإمبريالية، ودعم الفئات الفقيرة والمنتجة ورفع الأجور والرواتب بما يعادل تأمين أساسيات العيش الكريم لأبناء الشعب.

ناقشت اللجنة المركزية اقتراح المكتب السياسي حول بدء التحضير لعقد المؤتمر الـ١٤ للحزب، وقرّرت تشكيل اللجان المكلفة بالإعداد للمؤتمر، كما ناقش الاجتماع بعض القضايا التنظيمية، واتخذ بشأنها القرارات اللازمة.

قدم الرفاق الحضور عدة مداخلات هامة حول مشاريع التقارير المقدمة، وبعد النقاش الجدي والمسؤول قرّرت اللجنة المركزية الموافقة على التقارير بعد إدخال الملاحظات والاقتراحات عليها.

دمشق في ٢٠٢٣/٣/١٧

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوري الموحد

أكدت اللجنة المركزية ضرورة تحمّل الحكومة لمسؤولياتها، ودعم الفئات الفقيرة والمنتجة ورفع الأجور والرواتب بما يعادل تأمين أساسيات العيش الكريم لأبناء الشعب

بدء التحضير لعقد المؤتمر الـ١٤ للحزب

بلد عنوان

في الطريق إلى هناك.. أسير وحيداً، لا صدى لصراخي.. لا أثر لوقع قدميّ الحافيتين.. أمشي دون تعب.. بل ودون أن أتعرق.

أحبس شهيقي الذي غادرني قبل قليل..

يداي مثبتتان إلى صدري.

أشعر بالبرد قليلاً، فعلام الضجيج؟!

أمشي إلى هناك.. إلى مقر إقامتي.. إلى حيث اختاروا لي سكني دون إرادتي.

لا أحد ينازعني المكان.. لا فواتير كهرباء، ولا ماء.. سأستريح من النت.. من مواقع التواصل الاجتماعي.

هنا يسود الظلام. لا شيء يوحي بالحضارة.

تعلو همهمات ونحيب.. أكاد أسمع الكثير الأصوات تتداخل.. أكاد أميّز من بينها صوت أبي الذي غادرنا منذ سنين.. أراه بوجه ملائكي يرحب بي كعادته في بيتنا العتيق.

سأنام هناك دون خوف.. لا داعي لخدمات الدولة من إصلاح الشبكة والهاتف الثابت.. سأستريح من ضبط المنبه فلا داعي للخبز، أو الخضار ولا حتى للفواكه والمشروبات..

هنا لا شيء يقاسمني المكان.. لا أحد.. لا شيء يعكر مزاجي.. ما زلت أمشي محمولاً.

وما زالت الأصوات تتعالى، وتتعالى..

قال أحدهم:

أقسم إنه استراح.

وقال آخر:

لم نكن نتوقع هذه النهاية السريعة.

وقالت أمي:

ليتني معه!!

قال عجوز عتيق:

لا شيء يستحق كل ما في هذا الكون من خصام وعنف وحقد وغضب!! انتظروا نهايتكم أيها السادة!

رمضان إبراهيم

النور

أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

أسست عام 1955
أعيد إصدارها عام 2001

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
رئيس التحرير: بشار المنيّر
الإخراج الفني: عمار الشيخ علي
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
Alnnour.newspaper

النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
32
العدد 1051 ـ الأربعاء 22 آذار 2023

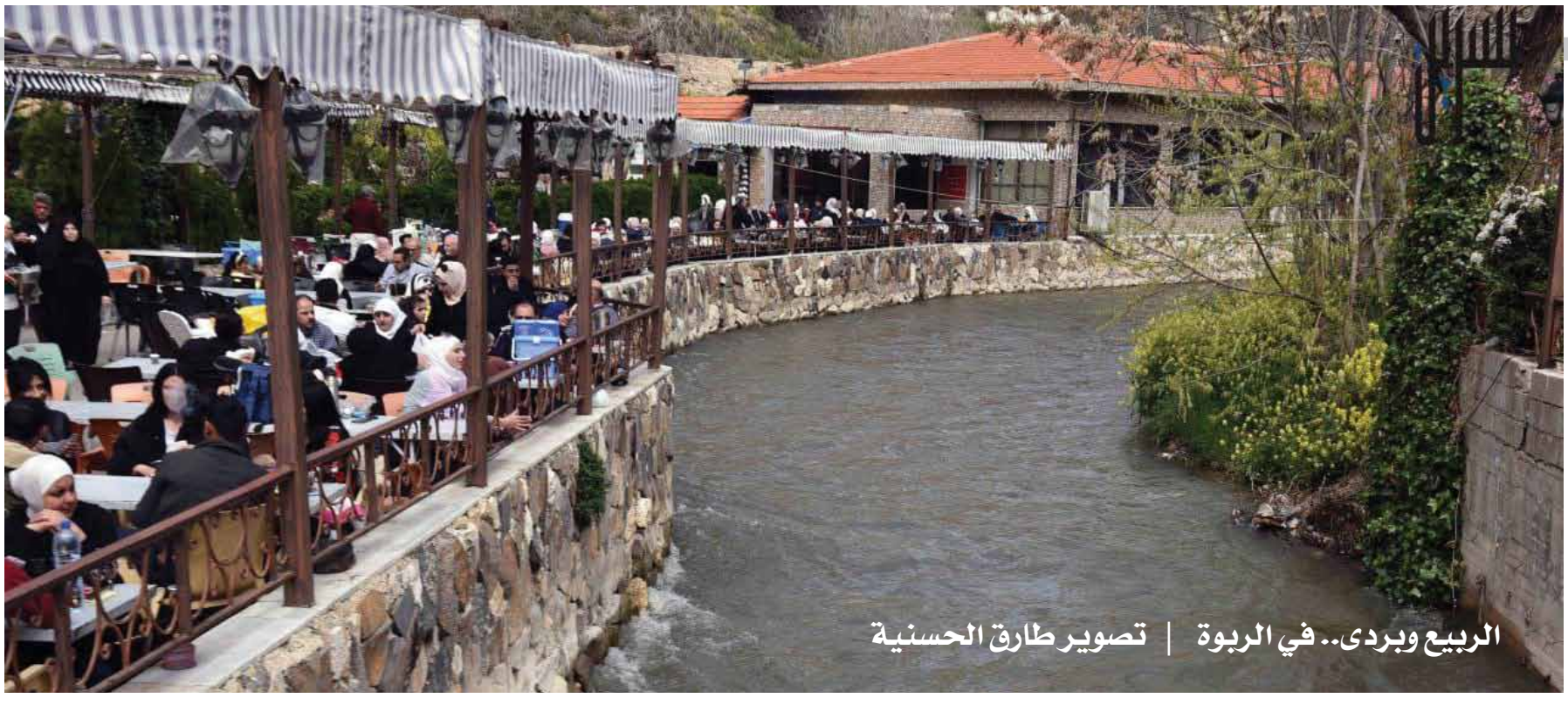

الربيع وبردى.. في الربوة | تصوير طارق الحسنية

ما هي كمية القهوة اليومية التي نحتاجها لدرء خطر الإصابة بـ(قاتلَين صامتين)؟

زعمت دراسة حديثة أن وجود مستويات عالية من الكافيين في الدم يمكن أن يقلّل من دهون الجسم ومن مخاطر الإصابة بالنوع الثاني من داء السكري.

ووجد باحثون سويديون أن شرب ثلاثة أكواب فقط من القهوة يومياً قد يكون كافياً لتقليل مخاطر الإصابة بالسمنة ومرض السكري من النوع الثاني.

ويمكن أن تؤدي النتائج إلى استخدام مشروبات خالية من السعرات الحرارية تحتوي على الكافيين لخفض السمنة ومرض السكري من النوع الثاني، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من البحث.

واستخدم الباحثون الجينات التي تحدّد مدى سرعة معالجة الناس للكافيين لتقدير مستويات الكافيين المحتملة لما يقارب ٨٠٠ ألف شخص، وفحصوا وزنهم.

وتظهر النتائج التي نُشرت في مجلة BMJ Medicine، أن الذين لديهم أعلى مستوى تقديري من الكافيين كان لديهم مؤشر كتلة جسم (BMI) أقل بشكل ملحوظ. كما كان لديهم نسبة دهون أقل في المتوسط، وكانوا أقل عرضة للإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

طبيب روسي يوضح الخطر القاتل لتدخين السجائر الإلكترونية

أعلن الدكتور فياتشسلاف سفيتلاكوف، اختصاصي الأمراض الصدرية، أن تدخين السجائر الإلكترونية يمكن أن يؤدي إلى تلف شديد في الرئتين وحتى إلى الموت.

ويشير الاختصاصي في حديث لصحيفة (إزفيستيا) إلى أن تدخين السجائر الإلكترونية له عواقب لا رجعة فيها، وبضمنها تلف الرئتين وسرطان الرئة والموت.

ووفقاً له، تحتوي السوائل المستخدمة في السجائر الإلكترونية على شوائب ضارة تسبّب تلف الرئتين. فمثلاً نكهة ثنائي الأسيتيل تؤدي إلى الإصابة بمرض خطير – مرض التهاب القصيبات المسدّ، الذي من الصعب جداً علاجه.

وهناك مرض آخر يسمى مرض السجائر الإلكترونية (Vapers› disease) الذي هو أخطر ضرر غير معدٍ للرئتين، ويمكن أن يؤدي إلى الموت.

وقال: يرتبط هذا التأثير القاتل بوجود فيتامين E وتتراهيدروكانابينول، وكذلك الفورملديهايد والأسيتالديهايد والزرنيخ وعدد من المعادن (الألمنيوم والأنتيمون والكادميوم والكوبالت والكروم والنحاس والحديد والرصاص والمنغنيز والنيكل والسيلينيوم والقصدير والزنك)، تلك التي تلحق أضراراً بالرئتين، ويمكن أن تؤدي إلى تطور الأمراض والأورام.

ويشير إلى أن التخلي عن تدخين السجائر الإلكترونية في الوقت المناسب يمكن أن يساعد على إزالة هذه العواقب. بيد أن التعافي تماماً منها يحتاج إلى فترة زمنية طويلة.

وإضافة إلى كل هذا، لم يدرس تأثير السجائر الإلكترونية في الصحة بصورة كاملة إلى الآن.